كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية
---

# الإدارة الأمريكية والتدّخل الليبي في تشاد ١٩٨١-١٩٨٦

إعداد
د/ علي متولي أحمد
مدرس التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب- جامعة السويس

( العدد الأربعون )
( الإصدار الأول ـ الجزء الرابع)
( ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م )

# الإدارة الأمريكية والتدخل الليبي في تشاد ١٩٨١-١٩٨٦

علي متولي أحمد
قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة السويس، مصر.
البريد الإلكتروني : Ali.metwally86@gmail.com

**الملخص** :

في أعقاب حصول تشاد على استقلالها من الاستعمار الفرنسي عام ١٩٦٠، عانت تلك الدولة الحبيسة من العديد من المشكلات التي خلفها الاستعمار، حيث شهدت حربًا أهلية بين الشمال والجنوب، استمرت لأكثر من عشرين عامًا، ولم تستطع أن تحقق وحدة وطنية بين أطياف الشعب التشادي، وفي ظلّ هذا الضعف التشادي الداخلي، سيطّر النظام الليبي بقيادة معمّر القذافي على قطاع أوزو عام ١٩٧٣، ومن ثمّ ازدادت التطلعات الليبية في تشاد، بتقديم الدعم والمساندة لـــ"جوكوني عويضي Goukouni Oueddei، الرئيس المؤقت لتشاد، في مواجهة "حسين حبري"Hussein Habré، وزير الدفاع التشادي. تزامنت تلك التطورات مع وصول إدارة رونالد ريجان ) Ronald Reagan١٩٨١-١٩٨٩)، لسُدة الحكم في واشنطن، فعلى الفور أعلن ريجان دعم واشنطن الكامل لجبهة" حسين حبري"، واتخذ الصراع التشادي شكلاً جديدًا، فبعد أن كان صراعًا داخليًا خالصًا، أصبح صراعًا مستقطبًا خارجيًا، وخصوصًا بعد انضمام فرنسا – قوة الاستعمار الكلاسيكي– إلى حليفتها الولايات المتحدة – قوة الاستعمار الجديد – لحماية نظام حبري والحفاظ عليه، وقد قُسمت الدراسة إلى تمهيد، وخمسة عناصر كالتالي: أولاً:

بدايات التدخل الليبي والأمريكي في تشاد. ثانيًا: الموقف الأمريكي من التحركات الليبية للإطاحة بنظام حسين حبري. ثالثًا: الضغوط الأمريكية على فرنسا لحماية نظام حبري من التهديدات الليبية. رابعًا: مواجهة التحالف الأمريكي- الفرنسي للقذافي في تشاد. خامسًا: مصالحة طرفي الصراع حبري- جوكوني، والموقف الأمريكي.

**الكلمات المفتاحية:**

ليبيا وتشاد، الولايات المتحدة الأمريكية وأفريقيا، أمريكا وتشاد، فرنسا وتشاد، القذافي وجوكوني، حبري والولايات المتحدة الأمريكية، الحرب الأهلية التشادية.

# The American administration and the Libyan intervention in Chad

## 1981-1986

**Ali Metwally Ahmed**
**Department of History, Faculty of Arts, Suez University, Egypt.**

**Email : Alymetwaly86@gmail.com**

## Abstract

**In the wake of chad's independence from the french colonization in 1960 , this country suffered from many problems as a result of the colonization as it experienced a civil war between the north and the south , it lasted for more than 20 years, the country wasn't able to achieve a national unity among the people of chad, under this internal chadian weakness , the Libyan regime led by Mummar Gaddafi , took control over the Aouzou strip in 1973 , and so the chadian aspiration increased in chad by providing assistance and support to " Goukouni Oueddei " the interim president of chad , against " Hussein Habre " the minister of chadian defense. These developments coincided with the arrival of the Ronald Reagan administration( 1981- 1989) , immediately , Reagan announced Washington's full support to " Hussein Habre's " front, the Chadian conflict has taken on a new form , after it was a pure internal conflict, it became an externally polarized conflict , especially after France joined the Classic Colonization force, next to her ally " the United States " .. the New-Colonization force , to protect and**

**preserve the Habre regim. The study deals with a preface and five elements as follows -١ :the beginning of the Libyan and American intervention in chad. ٢ – the American position on the Libyan moves to overthrow the regime of Hussein Habré.3- American pressures on France in order to protect Habre regime from the Libyan threats. ٤ -Confronting the American- French alliance to el Gaddafi in chad. 5 - Reconciliation of both sides of the conflict .. Habre , Goukoni and the American position**.

**Keywords**:

**America and Chad, France and Chad, Libya and Chad, Gaddafi Libya and Goukoni, U.S.A and Africa, the Chadian civil war.**

## مقدمة:

شهدت تشاد في أعقاب استقلالها عن فرنسا عام ١٩٦٠، العديد من الاضطرابات والأزمات السياسية الخانقة ذات الأبعاد الإقليمية والدولية، أبرزها الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب[١]، والتي استمرت لأكثر من عشرين عامًا، حينها لم تستطع تلك الدولة الناشئة أن تحقق وحدة وطنية بين أطياف شعبها، وأصابها الضعف والوهن، فاستغلّ النظام الليبي بقيادة العقيد معمّر القذافي (١٩٦٩-٢٠١١) حالة الضعف وعدم الاستقرار السياسي في تشاد، وراح يسيطر على قطاع أوزو عام ١٩٧٣، وازدادت تطلعاته بتقديم الدعم، والمساندة الكاملة لـــ"جوكوني عويضي[٢] **Goukouni Oueddei**، الرئيس المؤقت لتشاد - أحد أطراف الصراع- في مواجهة "حسين حبري[٣]" **Hussein Habré**، وزير الدفاع التشادي، الطرف الآخر للصراع التشادي.

تزامن هذا مع وصول إدارة رونالد ريجان **Ronald *Reagan*** (١٩٨١-١٩٨٩)، لسُدَّة الحكم في واشنطن، تلك الإدارة التي تبنّت سياسة أكثر ديناميكية تجاه أفريقيا - بشكل عام- مقارنة بإدارة جيمي كارتر **Jimmy Carter** (١٩٧٧-١٩٨١)، إذ أعلنت إدارة ريجان فور تولّيها السلطة دعمها الكامل لجبهة" حسين حبري"، وحينئذ اتخذ الصراع التشادي شكلاً جديدًا، فبعد أن كان صراعًا داخليًا خالصًا، أصبح صراعًا مستقطبًا خارجيًا، وجاذبًا لاهتمامات العديد من القوى الإقليمية، وعلى رأسها ليبيا، والقوى الدولية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، خصوصًا أن الحرب الباردة كانت ما زالت مستعرة بين المعسكرين الشرقي والغربي، ممّا جعل تشاد مسرحًا للتنافس بينهما لضمان موطئ قدم هناك، وللسيطرة على ثرواتها المعدنية التي تتمتع بها.

ومن ثمّ تهدُف هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة الآتية: ما هي دوافع المواجهة الأمريكية للتطلعات الليبية في تشاد؟ هل التدخل الأمريكي في تشاد نابع من تأمين مصالح المعسكر الغربي في هذه المنطقة في ظلّ ارتباط ليبيا الوثيق بالسوفيت؟ أم لأهمية أفريقيا عامة بالنسبة للأمن الغربي؟ وما هي مظاهر الدعم الأمريكي للفصيل المناوئ لليبيا في تشاد؟ وهل نجحت الإدارة الأمريكية في تحقيق أهدافها؟ وما مظاهر ذلك؟

لذا ركّزت الدراسة على فترة زمنية مهمة، بدأت بعام ١٩٨١، تزامنًا مع وصول إدارة ريجان لسُدة الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية، وإبداء واشنطن قلقها من تطور الأوضاع في تشاد، بعد أن أعلن جوكوني في ٦ يناير ١٩٨١، تحقيق وحدة جماهيرية مع ليبيا، وانتهت الدراسة بعام ١٩٨٦، وهو العام الذي شهد استسلام جبهة جوكوني، واعترافها بشرعية نظام حبري، وإعلانها المصالحة مع نظامه في أكتوبر ١٩٨٦.

وتكمن أهمية الدراسة، في نُدرة الدراسات الأكاديمية التي تناولت الموضوع، معتمدةً على المصادر الوثائقية الأصلية، وذلك لأن معظم وثائق الموضوع لم يكن قد أُفرج عنها؛ لذا كانت معظمها تعتمد على تقارير سياسية وصحفية، ترصد أحداث الصراع الليبي- التشادي بشكل عام، وإن كان هناك دراسة وثائقية مهمة تطرّقت له في سياقات مختلفة، وهي دراسة الدكتور أسامة عبدالتواب محمد بعنوان:" المواجهة الفرنسية الليبية في تشاد ١٩٨١-١٩٨٤"[٤]، وكما هو واضح من العنوان، فالدراسة ركّزت على الموقف الفرنسي من الصراع الليبي – التشادي، وتوقفت الدراسة حتى عام ١٩٨٤، وهو العام الذي شهد الاتفاق الفرنسي- الليبي، على انسحاب قوات الطرفين من تشاد.

أما عن مصادر الدراسة، فقد اعتمدت على وثائق وكالة المخـــابرات المركزيـــة Central Intelligence Agency، المتعلقة بالمنطقة، التي رُفعت عنها السرية عام ٢٠١٦، وتناولت بشكل مفصّل التمويل السري والدعم الأمريكي لنظام حبري، كما تمّ الاعتماد على وثـــائق وزارة الخارجيـــة الأمريكيـــة FRUS، بالإضـــافة للصـــحافة الأمريكية، وخصوصًا صحيفة النيويورك تايمز The New York Times، حيـــث اعتمدت الدراسة على مقالات عدّة وتصريحات للصحيفة، جميعهـــا أبـــرزت موقـــف مؤسسات صُنع القرار الأمريكي من الصراع التشادي – الليبـــي، مثـــل الخارجيـــة الأمريكية، والبنتاجون، والمخابرات المركزية، البيت الأبيض، والكونجرس الأمريكي.

إضافة لوثائق الخارجية البريطانية ودول الكومنولث البريطاني Foreign and Commonwealth Office (F.C.O.)، والتي رصدت غارات تحالف جوكـــوني/ القذافي على تشاد، والغارات الفرنسية على المواقع الليبية في شمال تشـــاد، والـــدعم الأمريكي والفرنسي لنظام حبري. وثائق وكالة أنباء الصين "شينخوا The Xinhua، وكذلك منشورات هيئة الإذاعة البريطانية "BBC، وصحيفة "لومونـــد Le Monde" الفرنسية، بالإضافة للتقرير الإستراتيجي العربي لعام ١٩٨٦، الصادر عـــن مركـــز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام.

تبنّت الدراسة المنهج التحليلي اعتمادًا على المادة الأصلية الوثائقية ومقابلتها ببعضها ببعض في محاولة للوصول للحقيقة التاريخية، وصياغتِها بما يتناسب مع معطياتِ الدراسة، إضافة للمنهج التاريخي في عرض الوقائع التاريخية مع مراعاة المنهج الزمني، لتقترب من نظرية التحدّي والاستجابة Challenge and Response، لأرنولد توينبي *Arnold Toynbee* "١٨٨٩-١٩٧٥"، في تفسير حالة ردّ الفعل الليبي على تفاعل وتقارب نظام حبري مع إدارة ريجان. وقد قُسمت

الدراسة إلى تمهيد أوضح أهداف كل من السياسة الليبية والسياسة الأمريكية تجاه تشاد، وخمسة عناصر كالتالي:

أولاً: بدايات التدخل الليبي والأمريكي في تشاد

ثانيًا: الموقف الأمريكي من التحركات الليبية للإطاحة بنظام حسين حبري

ثالثًا: الضغوط الأمريكية على فرنسا لحماية نظام حبري من التهديدات الليبية

رابعًا: مواجهة التحالف الأمريكي- الفرنسي للقذافي في تشاد

خامسًا: مصالحة طرفي الصراع حبري- جوكوني، والموقف الأمريكي

## التمهيد:

نظريًا، طالما أن هناك قوة ما تسعى لفرض سيطرتها على دولة ما، فمن الطبعي أن تكون هناك محددات وأهداف محفّزة لتلك القوة للتدخل في هذه الدولة، عمليًا، كان لكل من الولايات المتحدة وليبيا أهداف يرنو إلى تحقيقها من خلال تدخلهما في تشاد، للسباق في تصدّر المشهد التشادي؛ لذا جاء التمهيد ليوضح أهداف تدّخل كل من واشنطن وطرابلس في تشاد.

### أ- أهداف السياسة الأمريكية تجاه تشاد:

استندت الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها إزاء القضية التشادية، على هدفين أحدهما سياسي، والآخر اقتصادي، وفيما يتعلق بالأهداف السياسية فقد كشفته وثائق الخارجية الأمريكية، التي تحدثت عن قلق أمريكي متزايد بشأن التدخل الليبي المتصاعد في تشاد منذ عهد إدارة جيمي كارتر، وأن هذا التدخل يهدف لتواجد ليبي دائم في شمال تشاد، تماشيًا مع السياسات التوسعية الليبية، وهذا ما حذّر منه مساعد وزير الخارجية للشئون الأفريقية ريتشارد موسي **Richard Moose**، في مذكرة لوزير الخارجية الأمريكي إدموند موسكي **Edmund Muskie**، بأن المصالح الأمريكية في تشاد محدودة للغاية، ولكن لابدّ من التحرك لمنع الهيمنة الليبية على جارتها الجنوبية، ولتحقيق هذا الهدف، يجب على واشنطن شنّ حملة إعلامية تسعى إلى زيادة الوعي بين جيران تشاد بالتهديد الليبي، وتشجيع جيران تشاد على إدانة الأعمال الليبية، إضافة لتعزيز إرادة القوميين التشاديين لمقاومة أي جهد من جانب ليبيا لاحتلال تشاد أو السيطرة عليها(٥). ويُبرز من تلك الوثيقة وجود قلق أمريكي من التواجد الليبي في تشاد، فما هي الأسباب الداعية لهذا القلق الأمريكي؟

تنظر الإدارة الأمريكية إلى الأزمة التشادية في إطار التنافس بين المعسكرين الشرقي والغربي، حيث ترى واشنطن أن النظام في ليبيا موالٍ للسوفيت، ومن ثم فإن انتصاره في تشاد يعني نجاحًا للنفوذ السوفيتي، لذا فضّلت أن تدّعم جبهة حسين حبري المعارض للسوفيت ولنظام القذافي وتدخله في تشاد(٦).

كما كشفت تقارير المخابرات المركزية عن أهداف الولايات المتحدة الأمريكية في تشاد، وأسباب المعارضة الأمريكية الحادّة للوجود الليبي في تشاد، والتي حذّرت كثيرًا من التدخل الليبي في تشاد؛ بدعوى أن هذا الوجود يهدّد بقية الدول الفرانكفونية المجاورة لتشاد، والموالية لواشنطن وباريس في تلك المنطقة؛ لأن هذا يمكّن القذافي من استغلال الحدود المشتركة للإطاحة بهم، ليس عن طريق الغزو المباشر، ولكن باستخدام تشاد كقاعدة يستطيع من خلالها مساندة المنشقين والمتمردين داخل تلك الدول، وعمل حالة من عدم الاستقرار في المنطقة، وهذا ينطبق على جميع الدول المجاورة سواء كانت النيجر، جمهورية أفريقيا الوسطى، الكاميرون، السودان، نيجيريا، السنغال، وجميعهم دول موالية للغرب، ومهددون بدرجات متفاوتة بالخطر الليبي(٧)، ويمتد هذا التهديد لحليفتين رئيستين للولايات المتحدة، هما مصر والسودان؛ لذا بذلت واشنطن قصارى جهدها لدعم حبري، وصدّ جوكوني والإطاحة به(٨).

إضافة لذلك، ترى واشنطن أن القذافي يبحث عن موطئ قدم في تشاد؛ لأن وجود حكومة في نجامينا موالية لليبيا – يُقصد حكومة جوكوني- يساعد على تهديد كيان الحكومات الأخرى الموالية للغرب في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، ويمثّل تهديدًا للأمن الإقليمي بشكل عام(٩).

كما تعتقد واشنطن أن القذافي يبذل قصارى جهده للسيطرة على تشاد؛ ليوحّد كل المسلمين الأفارقة تحت الراية الليبية، بسبب هدف ليبيا المعلن عن الدولة الإسلامية الكبرى، وازدراءها من الدول الأفريقية المستقلة المنبثقة من مستعمرات أوروبية

سابقة؛ لذا فالإدارة الأمريكية اعتبرت أن الموقف في تشاد خطيرًا للغاية، ومن ثمّ يتوجّب التدخل[١٠].

أمّا عن الأهداف الاقتصادية، فتمثّلت في مصلحة واشنطن في الحصول على البترول واليورانيوم وغيرها من المعادن التشادية، حيث كانت شركات النفط الأمريكية تقوم بالبحث والتنقيب عن البترول في الأراضي التشادية منذ عام ١٩٦٩، مثل شركة إكسون **Exxon**، وكونوكو **Conoco** وشيفرون **Chevron**، وبدأوا في عمليات حفر الآبار عام ١٩٧٣، بأربعة عشر بئر في حوض شاري **Chari**، وسبعة أخرى بحوض نهر تشاد، إضافة لتوافر الرواسب المعدنية القيمة مثل: التنجستن، واليورانيوم، والزنك، والقصدير جميعها جذبت اهتمام واشنطن بتشاد اقتصاديًّا[١١]؛ لذا تحركت الولايات المتحدة، وأعلنت مساندتها لحبري في مواجهة جوكوني؛ إيمانًا منها بأن الأخير موالي لليبيا، وسيسمح لليبيين بالوصول إلى موارد اليورانيوم في شمال تشاد، ومن ثمّ أسرعت واشنطن والدول الغربية بإرسال فرق مسح أجنبية، وقاموا بمسح موارد اليورانيوم في هذه المنطقة[١٢]. وهكذا كانت لهذه الأهداف السياسية والاقتصادية دورًا في تحفيز واشنطن لأن تولّى بوجهها شطر تشاد، التي تصدّرت أجندة السياسة الخارجية الأمريكية خلال إدارة ريجان.

**ب- أهداف السياسة الليبية تجاه تشاد**:

كانت هناك عدّة عوامل حفّزت النظام الليبي لأن يضع تشاد نُصب عينيه، ويولّيها اهتمامًا بالغًا، منذ وصول القذافي إلى سُدَّة الحكم في ليبيا عام ١٩٦٩، حيث استند على العلاقات التاريخية بين تشاد وليبيا كمبرر للتدخل في شئون الأخيرة، تلك العلاقات التي تعود إلى العهد الروماني والقرطاجي؛ لذا فأي تدخّل من جانب الدول الغربية في تشاد يمثّل انتهاكًا لهذه الروابط التاريخية المشتركة ويهدّد الثورة الليبية، وفقًا لقناعات

القذافي، لإيمانه بأن "الأنشطة الإمبرالية الاستعمارية الجديدة"، تسعى لعزل ليبيا وتطويقها(١٣).

أيضًا كان التدخل الليبي في تشاد، نابعًا من توجهات ثورة الفاتح عام ١٩٦٩، وفلسفتها القائمة على الثورية العربية الإسلامية وإستراتيجيتها المرتكزة على مدّ نفوذها إلى وسط أفريقيا، "مناطق الساحل والصحراء"، وكان لهذا أثر كبير في تفاقم الصراع التشادي، ودخول العلاقات الليبية- التشادية منعطفًا خطيرًا(١٤).

وبجانب فلسفة النظام الليبي وإستراتيجيته التوسعية التي سعى لتحقيقها من خلال استغلال الصراع في تشاد، واللعب على ورقة الانقسام بين الفصائل التشادية، استخدم القذافي قضية التمرد عنصرًا أساسيًّا لسياسة الدولة الخارجية المرتكزة على إخراج ليبيا من العزلة، والتقرب للقوى الثورية والقومية في العالم العربي، والعالم الثالث، وفي شمال أفريقيا، والشرق الأوسط(١٥).

إضافة إلى ما سبق، جاء التدّخل الليبي في تشاد كردّ فعل على الدول الغربية الرأسمالية التي اعتبرت تشاد وغيرها من دول أفريقيا جنوب الصحراء جزءًا منها؛ لذا أراد نظام القذافي القضاء على أنظمة الدول الأفريقية التي تأثرت بالأنظمة الغربية نتيجة وقوعها لفترة كبيرة تحت نير الاستعمار، وأصبحت مؤسساتها الحكومية على غرار نظام الدول الغربية، وبمعنى آخر إن ليبيا الثورة سعت لتوسّع نفوذها في تشاد، لمحاولة التخلص من الأنظمة الأفريقية التي تمّ اختراقها من قبل أنظمة الدول الغربية(١٦).

ومن خلال عرض أهداف كلاً من التدخل الأمريكي والليبي في تشاد، يُبرز التناقض التام بينهما، فكلاً منهما يسعى لإزاحة الآخر من المشهد التشادي، لما يمثله

من خطر على مصالحه السياسية والاقتصادية. لذا جاءت الدراسة لتكشف ما أسفرت عنه تناقضات السياسة الأمريكية، والسياسة الليبية بشأن الأوضاع في تشاد.

**أولًا: بدايات التدخل الليبي والأمريكي في تشاد**

في أعقاب استقلال تشاد عن فرنسا عام ١٩٦٠، سرعان ما شهدت حربًا أهلية بين الشمال والجنوب، خلال فترة حكم الرئيس ناجارتا تومبلباي (١٩٦٠-١٩٧٥) **Nagarta Tombalbaye**، وهو من جنوب تشاد، ومن ثمّ استغلت ليبيا هشاشة الدولة التشادية، وراحت تسيطر على قطاع أوزو[١٧] **The Aozou Strip**، الذي يقع في الصحراء التشادية في الشمال الغربي، وفي عام ١٩٧٥، أُغْتيل تومبالباي، واستولى الجنرال فيليكس مالوم[١٨] **Félix Malloum**، على السلطة، وهو من الجنوب أيضًا، ولكنه فشل في السيطرة على الأوضاع، فهرب عام ١٩٧٩، من العاصمة، وترك تشاد منقسمة بين خلفائه، جوكوني، وحبري، والاثنان من شمال تشاد، فقدّمت ليبيا معونات عسكرية لجوكوني أحد أقطاب الصراع التشادي، بينما فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ساعدت حبري القطب الآخر في الصراع[١٩].

ومع تطور الأحداث، تدخلت منظمة الوحدة الأفريقية لاحتواء الأزمة التشادية، ونجحت في إجبار الفصائل المتناحرة للانضمام إلى مؤتمر لاجوس في ١٢ أغسطس ١٩٧٩، الذي أُسفر عنه قرارات عدة أهمها: وقف إطلاق النار، وتجريد نجامينا من السلاح، وإنشاء جيش وطني متكامل، وتوفير قوة محايدة لحفظ السلام، وتشكيل حكومة وحدة انتقالية وطنية **Gouvernement d'Union Nationale de Transition**، أُطلق عليها جانت **GUNT**، وتم الاتفاق على أن يكون جوكوني رئيسًا مؤقتًا للبلاد، وحبري وزيرًا للدفاع، وتقرر أن تستمر هذه الحكومة ثمانية عشر شهرًا حتى إجراء انتخابات نزيهة، وبحلول نوفمبر ١٩٧٩، كانت جانت لها السيطرة الأسمية على

تشاد[٢٠]، وحدث تفاعل بين جوكوني والنظام الليبي، على إثره تمّ فتح نافذة لقذافي ليبيا لأن يتغلغل داخل تشاد.

أ- **التدخل الليبي ومساندة جوكوني عويضي في السلطة**:

في أوائل عام ١٩٨٠، دبّ الخلاف مرة أخرى بين حبري وجوكوني، فلجأ الأخير إلى طرابلس، وأرسل لها مبعوثًا؛ لطلب الدعم الليبي، ومن ثمّ وُقّعت معاهدة صداقة ودفاع مشترك بينهما في يونيو ١٩٨٠، وبناء عليه دخلت قوة مدرّعة ليبية إلى تشاد في نوفمبر ١٩٨٠، وتم البدء في إنشاء قاعدة جوية ليبية على بُعد ٤٥ ميلاً شمال العاصمة نجامينا[٢١]، وحتى لا تتفاقم الأزمة، تدخلت منظمة الوحدة الأفريقية لتهدئة الأوضاع بين الفرقاء التشاديين، والضغط عليهما لقبول اتفاقية لومي ٢٨ نوفمبر ١٩٨٠، التي تنص على وقف إطلاق النار بينهما، فاستجاب جوكوني ورفض حبري التوقيع، مما جعل الأخير يبدو أمام المنظمة متمردًا على حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة، التي نشأت بموجب مؤتمر لاجوس بإشرافها، ومتمردًا أيضًا لرفضه التوقيع على اتفاقية لومي[٢٢].

وهكذا باءت الجهود المبذولة من قِبل منظمة الوحدة الأفريقية لوقف إطلاق النار بين الطرفين بالفشل، وتصاعدت الأزمة التشادية في ١٥ ديسمبر ١٩٨٠، فبعد معركة دامت عشرة أشهر، طردت حكومة "جوكوني" المؤقتة – بمساندة القوات الليبية- حبري وقواته من العاصمة انجمينا، وسيطرت عليها، ومن ثمّ فرّ جزء من قوات حبري إلى الكاميرون، في حين فرّ الجزء الآخر منها إلى شرق تشاد والسودان، حيث جعل حبري مركز عملياته في السودان على حدود تشاد الشرقية[٢٣].

والسؤال الذي يطرح نفسه، ماذا عن موقف القوتين العظميين من هذا النزاع بين جوكوني وحبري، في ظلّ الحرب الباردة المستعرة على أشدها وقتذاك؟

فيما يتعلق بردّ فعل الكتلة السوفيتية، فالسوفيت رأوا أن الأزمة السياسية الداخلية التشادية انتهت في ديسمبر ١٩٨٠، بسيطرة الحكومة الانتقالية للوحدة الوطنية، برئاسة جوكوني على العاصمة التشادية، وتركيزها على عمل إجراءات لتوحيد الدولة التشادية، ومن ثمّ كانت نشاطاتها محل ترحيب من جانب السوفيت، وبعض الدول العربية والأفريقية المجاورة(٢٤).

ولعلّ من المناسب أن نُبرز إحدى البرقيات الصادرة عن وكالة تاس Tass السوفيتية للأخبار، والتي كشفت عنها هيئة الإذاعة البريطانية BBC، حيث ذكرت:" أن المعسكر الغربي ميّال دائمًا للصيد في المياه العكرة للصراعات السياسية والقبائلية، وأنه ليس من المعقول أن حسين حبري فقط هو الذي عانى من الهزيمة في تشاد، ولكن الهزيمة امتدت لمؤيديه في الولايات المتحدة والدوائر الاستعمارية الجديدة في فرنسا، وإسرائيل، وجنوب أفريقيا، ومصر، والسعودية، الذين أمدّوا الانفصاليين بسخاء بالمال والسلاح على أمل أن يساعدهم الانفصاليون في تأمين مواقعهم في قلب أفريقيا"(٢٥).

واستمرت وكالة تاس السوفيتية بتوجيه النقد لسياسة الاستعمار الجديد بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وأعوانها تجاه تشاد، حيث صرّحت بأن الهيئات الإمبريالية المهتمة بصراع الشعوب ضد ضغوط الاستعمار الجديد للولايات المتحدة والقوى الغربية الأخرى، تقوم بخلق البيئة الملائمة للتوتر على الحدود السودانية- التشادية لزعزعة الاستقرر في تشاد، وأن لواشنطن يدًا خفية في إذكاء نار الحرب، وإثارة صراع في هذا الجزء من القارة لتقسيم أفريقيا المستقلة، وتصبّ الزيت على نار صراعات الحدود بين الدول الأفريقية، بل وتسعى لإيجاد عمل أنظمة عسكرية تخريبية تؤيد الوجود الدائم للقوات المسلّحة الأمريكية في شمال وشرق القارة، وهذا هو السبب في أن أفريقيا تشعر بحذر شديد بسبب التدخل المتزايد للمعسكر الغربي في شئون

تشاد، ووفقًا لخطط مستشاري ريجان تقول صحيفة "أفريك آسيا" **Afrique Asie**:"إن استبدال الحكومة التشادية بزعامة جوكوني بسياسيين كالدِّمى سوف يكون دعمًا للمصالح الكونية للغرب خاصة المصالح الأمريكية في أفريقيا، فالولايات المتحدة وأعوانها يعلِّقون آمالهم على مجموعة حسين حبري، واتهمت وكالة تاس السوفيتية حبري بأنه كان عميلاً لصالح المخابرات المركزية الأمريكية لفترة طويلة"[٢٦].

وكشفت وكالة تاس بأن المعسكر الغربي، وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وحلفاؤهما من الدول الأفريقية قدّموا المعونة والدعم للفصائل المعادية للحكومة التشادية، إضافة لترويج الصحافة الأمريكية بضرورة تدخل عسكري أمريكي مباشر في تشاد، وأسفر هذا عن استياء جوكوني أشدّ الاستياء نتيجة السياسة الأمريكية تجاه تشاد، ورفض فرنسا إرسال قوات عسكرية إلى تشاد لاستتباب الأمن[٢٧].

تبنّى المسئولون التشاديون الرؤية السوفيتية أيضًا، ووجَّهوا اتهامات مماثلة لواشنطن، فقد صرّح جوكوني بقوله: "إن المخابرات المركزية الأمريكية لها يدّ في كل ما يحدث؛ لنشرها إشاعات على مدى كبير في أفريقيا بأن هناك نظامًا شيوعيًّا في نجامينا، بعبارة أخرى إن الإمبرياليين والاستعماريين الجُدد من الواضح أنهم يحاولون تهيئة الرأي العام العالمي لتدخل مباشر في تشاد بهدف دعم القوى الاستعمارية الجديدة هناك، وفرض وجود عسكري غربي دائم على الشعب التشادي، مثلما هو معروف من الخبرات السابقة فإن الإمبرياليين يبررون مثل تلك الخطط بضرورة صدّ "الخطر السوفيتي"، وهو غير موجود على الإطلاق"[٢٨]، كما صرّح أبو سعيد وزير الدولة التشادي للداخلية والأمن، بأن الولايات المتحدة والسودان ومصر وإسرائيل يقومون بتدريب مكثف وتسليح للمرتزقة الأجانب لإدارة العمل العسكري بهدف تقليص مكاسب الشعب التشادي الذي حقَّقها من خلال كفاحه الطويل للحصول على الحرية والاستقلال[٢٩]، كما وجّهت وكالة الأنباء التشادية الحكومية النقد لوسائل الإعلام

الغربية ووصفتها بأنها تعمل في خدمة المصالح الاستعمارية والاستعمارية الجديدة، وأنها تبذل قصارى جهدها لتبرير التدخل العسكري في تشاد وتقسيم البلاد، وكلا المخططين تحت الإعداد، وأنها في سبيل تحقيق ذلك تقوم بنشر معلومات مضللة لخداع الشعوب(٣٠).

يستنتج من ذلك، مباركة السوفيت لنظام جوكوني؛ إيمانًا منهم بأن انتصار جوكوني يمثّل هزيمة لقوى الاستعمار الكلاسيكي " باريس"، والاستعمار الجديد "واشنطن"، وأن حبري ما هو إلا دُمية في أيدي القوى الغربية، لتحقيق مصالحهم، على النقيض من ذلك هناك تناغم وانسجام ونفس القناعات لدى جوكوني والسوفيت.

أمّا عن ردّ فعل الكتلة الغربية، وخصوصًا واشنطن، فعندما هُزم حبري على يد قوات جوكوني في ديسمبر١٩٨٠، كانت الولايات المتحدة على عتبة إدارة جديدة، بزعامة رونالد ريجان، الذي وصل إلى سُدَّة الحكم في يناير ١٩٨١، ولم تمرّ أحداث الأزمة التشادية على إدارة ريجان مرور الكرام، بل لعبت دورًا محوريًّا ورئيسًا في هذه الأزمة، فعلى الفور أعلنت تأييدها لحبري، باعتباره أحد المعارضين لتوسع وتقدم القوات الليبية في تشاد، وبذلت قصارى جهدها لبقاء حبري في صدارة المشهد السياسي التشادي، وتصدّرت الأزمة التشادية أجندات الأجهزة الأمريكية التي تشارك في عملية صنع القرار السياسي الخارجي، سواء في وكالة المخابرات المركزية، وزارة الخارجية الأمريكية، البنتاجون، الكونجرس الأمريكي، ممّا يعني أن الأزمة التشادية ازدادت تعقيدًا، ولم تنتهِ بعد، كما يرى السوفيت.

وازداد الاهتمام الأمريكي بالأزمة التشادية بإقدام جوكوني على إعلان بيان ليبي-تشادي في ٦ يناير ١٩٨١، مفاده تحقيق وحدة جماهيرية كاملة بين البلدين مع إنشاء لجان شعبية مماثلة لتلك الموجودة في ليبيا(٣١)، حينئذ انزعجت الولايات المتحدة

الأمريكية، وبدأت تتحرك لمواجهة التحركات الليبية في تشاد، عن طريق دعمها لحبري[٣٢].

ونلمس الاهتمام المتزايد من جانب إدارة ريجان بالقضية التشادية، من اهتمام القيادات الجديدة لوكالة المخابرات الأمريكية، التي عيّنها ريجان، حيث وضعت تشاد على قائمة أولوياتها، ففي اجتماعه الأول تساءل مدير الوكالة "ويليام كاسي" **William Casey**، ماذا عن الأوضاع في تشاد، وهل هناك حاجة للتدخل في تشاد أم لا؟، كما نلمسه أيضًا من اختيار ريجان لـــ"فرانك كارلوتشي" **Frank Carlucci** ؛ لمنصب نائب مدير المخابرات المركزية، والذي كان نائب وزير الدفاع؛ إذ أن ذلك الاختيار يعكس الأهمية التي تعلقها الإدارة الأمريكية على التعاون بين المخابرات المركزية والبنتاجون في أفريقيا بشكل عام، خصوصًا أن كارلوتشي كان يرى ضرورة أن تكون المخابرات المركزية في كل مكان في أفريقيا، مرورًا من الجزائر حتى رأس الرجاء الصالح"، فالتركيز الرئيس لخطط وكالة المخابرات المركزية في القارة الأفريقية – طبقًا لمجلة أفريك آسيا **Afrique Asie**– أن الدول التي ترفض الانصياع للإستراتيجية الأمريكية تعتبرهم واشنطن موالين لموسكو[٣٣].

وبشكل عملي، بدأت وكالة المخابرات المركزية في عهد ريجان تطبق إستراتيجيتها بالانتشار في كل أنحاء القارة الأفريقية عامة مع التركيز على تشاد، ففي أحد التقارير كشفت شبكة **CBS** الأمريكية عن تقرير سري للجنة المخابرات بمجلس النواب الأمريكي تضمّن قيام المخابرات المركزية بإمداد القوات التابعة لحسين حبري بالأسلحة والتدريب في أوائل عام ١٩٨١[٣٤]، من خلال شبكة تُدار من مدينة "لانجلي" **Langley** مقر المخابرات الأمريكية، ومنها تصل الأسلحة إلى القاهرة، ثمّ الخرطوم، وفي النهاية تصل إلى "أبيشي" **Abeche**، وما وراءها، حيث كانت الشحنات التي تصل إليها تشمل الأسلحة الآلية والذخائر والمركبات والبزّات والأحذية، بالإضافة

للأموال التي تدفقت إلى يد قوات حبري[٣٥]، كما أرسلت المخابرات الأمريكية والبنتاجون خبراء لتدريب قوات حبري في معسكراتها على الحدود السودانية التشادية[٣٦]، وقد بلغت المعونة العسكرية الأمريكية المقدمة لقوات حبري ١٠ ملايين دولار عام ١٩٨١؛ لمواجهة الدعم العسكري الليبي لحكومة جوكوني في تشاد[٣٧].

ونتيجة لهذه التحركات السرية صرّحت هيئة الإذاعة البريطانية BBC، بأن هناك محاولات خارجية للإطاحة بالحكومة الانتقالية للوحدة الوطنية في تشاد بزعامة عويضي، وذلك من خلال عمل عسكري من الحدود السودانية، وقالت النيويورك تايمز The New York Times إن المتمردين الذين يترأسهم حسين حبري يعتمدون على الدعم الخارجي، وأنهم يعدّون لحرب أهلية جديدة في تشاد، وأن هناك ترحيبًا واستجابة من جانب واشنطن ولندن بطلب حبري الحصول على معونة عسكرية[٣٨].

وممّا سبق نستنتج أن سيطرة جوكوني على السلطة، وإعلانه الوحدة مع ليبيا في يناير ١٩٨١، حينذاك اتخذت الأزمة التشادية منحًى آخر، وذلك بتدخل أطراف إقليمية ودولية، جعلت الأوضاع تزداد تفاقمًا، فدعم ليبيا والسوفيت لجوكوني كان بمثابة حافز قوي للإدارة الأمريكية الجديدة أن تضع تشاد في قائمة أولوياتها، واتخذت كل السبل من أجل الإطاحة بحكومة جوكوني، وإزاحته من المشهد التشادي، لتصبح تشاد ساحة جديدة من ساحات الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي.

**ب- الضغوط الأمريكية لانخراط منظمة الوحدة الأفريقية في تشاد (نوفمبر ١٩٨١):**

تصاعد النفوذ الليبي في تشاد بعد إعلان جوكوني توقيع معاهدة الوحدة بين تشاد وليبيا في يناير ١٩٨١، ممّا أدى إلى تأليب دول الجوار الأفريقي ذات الاتجاهات الغربية، وقوى الاستعمار الجديد والقديم، واشنطن وباريس ضد نظام جوكوني؛ لأنهم رأوا في الوحدة احتلالاً ليبيًّا لتشاد، وتهديدًا لمصالحهم فيها.

برز هذا من خلال تصريح أحد المسئولين الأمريكيين للنيويورك تايمز بأن الولايات المتحدة ظلّت بضعة شهور في حثّها فرنسا ودولاً أفريقية موالية للغرب، على ضرورة انسحاب القوات الليبية من تشاد، ولتحقيق ذلك حركّت الولايات المتحدة وفرنسا الدول الأفريقية؛ لمناقشة قضية الوجود العسكري الليبي داخل أروقة منظمة الوحدة الأفريقية[٣٩]، وتحت ضغط مناشدات واشنطن وباريس، استجابت الحكومة التشادية برئاسة جوكوني في ٣٠ أكتوبر ١٩٨١، بتقديم طلب لمنظمة الوحدة الأفريقية، يتضمن سحب ليبيا لقواتها العسكرية من تشاد بحلول ٣١ ديسمبر ١٩٨١، على أن تحل محلها قوات تابعة لمنظمة الوحدة الأفريقية[٤٠]، وكان هذا القرار محل نقد من جانب وزير الخارجية أحمد أصيل **Ahmat Asyl**، الموالي لليبيا، ورأى أن الرئيس عويضي أخطأ في طلبه برحيل القوات الليبية عن البلاد؛ لأن القتال يمكن أن يتجدد، وأنه يجب أن تبقى القوات الليبية إلى أن تصل قوة حفظ السلام الأفريقية؛ خصوصًا أن الليبيين هم الوحيدون فقط الذين يمكن أن يضمنوا أمن البلاد، على حد تعبيره[٤١].

على أية حال، استجاب الليبيون لقرار الحكومة التشادية بضرورة الانسحاب الليبي الكامل من البلاد بحلول ٣١ ديسمبر ١٩٨١، وبناء عليه بدأ الليبيون في الانسحاب من نجامينا، والمدن التشادية الشرقية، مثل شاري باجيرمي **Chari-Baguirmi**، أرابيا **Arabia**، كاريدا **Karida**، في حين تمركز عدد كبير من القوات الليبية في قطاع أوزو شمال تشاد؛ لأن ليبيا تعتبر هذا القطاع الغني باليورانيوم ضمن الأراضي الليبية[٤٢]، ومن ثمّ طلبت الحكومة التشادية من منظمة الوحدة الأفريقية إرسال قوات من دول أفريقية إلى تشاد لحفظ السلام[٤٣].

وبناء على تلك المعطيات، اعتبرت وزارة الخارجية الأمريكية ذلك القرار التشادي قرارًا إيجابيًّا، ووصفته بأنه "خطوة مهمة إلى الأمام"؛ لتأسيس قوة حفظ سلام هناك، وعلّق آلن رومبيرج **Alan Romberg** نائب المتحدث الرسمي لوزارة

الخارجية الأمريكية أن إعلان جوكوني سيُسهّل جهود منظمة الوحدة الأفريقية لتأسيس قوة حفظ سلام في تشاد[٤٤]، ومن ثمّ تدخّلت واشنطن وباريس وضغطتا على المنظمة لضرورة إرسال قوات حفظ سلام أفريقية إلى تشاد، وفقًا لما تم الاتفاق عليه فى مؤتمر لاجوس ٢ أغسطس ١٩٧٩، ووفقًا لما تم التأكيد عليه في الدورة السابعة عشرة لقمّة منظمة الوحدة الأفريقية في يوليو ١٩٨٠، وقد أخذت كلٌّ من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا على عاتقهما دعم قوات حفظ سلام بالمواد والمعدات والمال[٤٥].

وفي ضوء ذلك، استجابت منظمة الوحدة الأفريقية للطلب الأمريكي الفرنسي، ووافقت على إرسال قوات لتحلّ محل الليبيين والحفاظ على النظام، وتمّ عقد اجتماع في لاجوس بنيجيريا لمسؤولين من سبع دول أفريقية أبدت استعدادها لتقديم قوات أو أدوات لوجستية للقوات المطلوبة، والتي قدّر المسؤولون الأمريكيون عددها بنحو خمسة الآف، والدول السبع هي: نيجيريا، وبنين، وتوجو، وزائير، وغينيا، والسنغال، والجابون[٤٦]. ومن الملاحظ أن هذه الدول السبع جميعها من الدول التي تدور في فلك الولايات المتحدة الأمريكية ومعسكرها، ومن الدول المعارضة لتوسع النفوذ الليبي في تشاد.

ومن دلائل ذلك، تقدّم نيجيريا بطلب للولايات المتحدة في ١٢ نوفمبر ١٩٨١؛ لتوفير وسائل النقل والدعم لقوات حفظ السلام الأفريقية في تشاد، وموافقة إدارة ريجان على مساعدة نيجيريا في إرسال فرقة نيجيرية قوامها ٣٠٠٠ جندي نيجيري من قوات الطوارئ إلى تشاد، وتقديم المساعدة للدول المشاركة الأخرى[٤٧]، إضافة لإعلان واشنطن في ١٨ نوفمبر ١٩٨١، أن هناك مشاورات في الكونجرس بشأن إمكانية تقديم معونة لقوة حفظ السلام الأفريقية في تشاد، وأنها لا تنوي تقديم أسلحة أو المشاركة بجنود، ولكنها تخطط لعمل جسر جوي لنقل الإمدادات الغذائية، وأن المسئولين الأمريكيين يتفاوضون مع أعضاء مجلسي النواب والشيوخ عن الطريقة التي يمكن من

خلالها تمويل مثل تلك المعونة، وصرّح رومبرج أن الإدارة تتفاوض مع منظمة الوحدة الأفريقية على شكل هذه المعونة، وأن واشنطن لن تبخل في مساعدة قوة حفظ السلام في تشاد، والتعاون معها[٤٨].

تنفيذاً لذلك، قامت القوات الجوية الأمريكية بتقديم طائرات نقل، وأطقم من العاملين لاستخدامها في النقل الجوي للنيجيريين وغيرهم لتشاد، وجاء التمويل الخاص بالمشاركة الأمريكية من الجزء الطارئ من ميزانية البيت الأبيض[٤٩]، حيث ساهمت واشنطن بـــ ١٢ مليون دولار من أجل النقل الجوي، والمعدات غير القتالية، ومعونة مالية وغذائية لدعم قوات المنظمة في تشاد[٥٠].

هذا الاهتمام والنشاط الأمريكي الملاحظ في نقل قوات حفظ السلام الأفريقية إلى تشاد، والمعونات المالية والإمدادات الغذائية لقوات حفظ السلام، أثار حفيظة النظام الليبي، وجعل المكتب الشعبي للاتصال الخارجي الليبي يُصدر بياناً في ٢٧ يناير ١٩٨٢، جاء فيه:" أنه تم التأكيد على وجود عناصر من القوات الأمريكية بين قوات حفظ السلام الأفريقية التي تحافظ على الأمن في تشاد، ويُنظر إلى هذا باعتباره تطورًا كبيرًا لا يمكن أن تتجاهله ليبيا والدول الأفريقية، مراعاة للأمن والاستقرار في تشاد. إن تدخل وتواجد قوى كبرى في تشاد سوف يصعّد الأوضاع فيها إلى صراع دولي، ويقوضان الأمن والاستقرار في هذا البلد الأفريقي الشقيق؛ وهذا من شأنه أن يعرّض السلام والأمن في أفريقيا للخطر. ومن قبل ذلك قررت الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية عدم إرسال أية قوات عسكرية لتشاد حتى إذا طُلب منها القيام بذلك، ولكنها لا يمكن أن تقف مكتوفة الأيدي تجاه تواجد القوات الأمريكية في تشاد. بينما الجماهيرية تفضح هذا التدخل العسكري الأمريكي ووجوده في تشاد الذي يُعدّ انتهاكًا لقرارات منظمة الوحدة الأفريقية بشأن تشاد، ويستدعي ذلك تحمّل الدول الأفريقية الشقيقة ومنظمة الوحدة الأفريقية مسؤولياتهم في هذا الصدد"[٥١].

وهنا تدّخلت إنجلترا، وأنكرت سفارتها في طرابلس عدم وجود أية "عناصر" من القوات الأمريكية "ضمن بعض الوحدات" في قوات حفظ السلام في تشاد، وأن الليبيين يستندون إلى معلومات خاطئة، وأن البيان الليبي ينذر بتدخل عسكري ليبي جديد في تشاد في المستقبل القريب(٥٢). وهذا طبيعي أن تساند وتدّعم لندن حليفتها واشنطن، وتنفي أي مشاركة للقوات الأمريكية في المنطقة.

أمّا فيما يتعلق بقوات منظمة الوحدة الأفريقية المشاركة لحفظ السلام في تشاد، فقد تألفت من ٣٥٠٠ جندى من نيچيريا، والسنغال، وزائير(٥٣)؛ لتحلّ محل القوات الليبية التي بدأت في الانسحاب يوم ٣ نوفمبر ١٩٨١، وبحلول منتصف ديسمبر ازدادت القوة الأفريقية لتصل لـــ ٤٤٠٠ جندي، تشكّلت على النحو الآتي: ٣ آلاف جندي نيجيري، ٧٥٠ من قوات المظلات الزائيرية، ٦٥٠ جنديًّا سنغاليًّا(٥٤)، حينذاك انتظر جوكوني أن تلعب منظمة الوحدة الأفريقية دورًا فعّالاً في مواجهة تقدم قوات حبري في الجزء الشرقي لتشاد(٥٥)، لكن دور المنظمة اقتصر على حفظ النظام والأمن والحيادية وعدم التورط في الشئون الداخلية للبلاد(٥٦)، وهذا ما شدّد عليه الجنرال النيجيري جيفري إيجيجا **Geoffrey Ejiga**، رئيس قوات المنظمة في تشاد، بأن القوات مهمتها عمل منطقة عازلة بين الأطراف التشادية المتصارعة(٥٧).

وهكذا، انسحبت القوات الليبية إلى قطاع أوزو، تاركة حكومة جوكوني وحيدة، فأصبحت لقمة سائغة في أيدي القوتين الإمبرياليتين الولايات المتحدة وفرنسا، حيث اتخذا من حسين حبري أداة لتحقيق مآربهما.

### ج- دوْر وكالة المخابرات المركزية CIA في الإطاحة بنظام جوكوني عويضي

كما سبق أن ذكرنا، أن سيطرة جوكوني على العاصمة، وهروب حبري وتمركزه وقواته على الحدود السودانية- التشادية، وإقدام الأول على إعلان تحقيق

وحدة جماهيرية بين ليبيا وتشاد في يناير ١٩٨١، هذه المؤشرات أزعجت الإدارة الأمريكية الجديدة بقيادة ريجان، ومن ثمّ بدأت واشنطن تتحرك وتساند حليفها حسين حبري، من أجل عودته للمشهد التشادي مرة أخرى.

ومن شواهد ذلك، أنه في أعقاب الانسحاب الليبي من تشاد في ديسمبر ١٩٨١، اتفق الأمريكيون والفرنسيون على ضرورة مساندة حبري؛ لأن هذا يحقق التوازن الداخلي في تشاد، ويساعد على اختفاء الليبيين من المشهد التشادي[٥٨]، وطالما هناك تأييد أمريكي لحبري فهذا يتطلّب زيادة تمويل قدراته العسكرية[٥٩]؛ لذا أقدمت إدارة ريجان على تمويل حبري سريًّا عسكريًّا وماديًّا؛ لموقفه المعادي لليبيا[٦٠]، واعترفت المخابرات المركزية بذلك في إحدى تقاريرها بأن واشنطن دعّمت حبري من خلالها، منذ وجود القوات الليبية في تشاد، حينما كان حبري يدير عملياته بالقرب من الحدود السودانية- التشادية[٦١]، إلى أن انسحب الليبيون، ثمّ نقل قاعدته إلى أبيشي "Abeche"، داخل تشاد بحوالي ١٢٥ ميلًا من ناحية الحدود السودانية[٦٢].

وببدء عملية الانسحاب الليبي من تشاد، أُثير قلق المسئولون الأمريكيون؛ لأنهم رأوا أن الليبيين يعجّلون من عملية الانسحاب؛ بهدف أن تعُم الفوضى في تشاد، وأن تستأنف الأطراف المتصارعة الحرب الأهلية بشكل واسع، حتى يُظهر الليبيون للرأي العام أن وجودهم في تشاد كان مفيدًا، وأن الموقف ازداد سوءًا بعد رحيلهم[٦٣]، ولخشية المسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية من هذا السيناريو ازدادت المساعدات العسكرية الأمريكية لحبري للسيطرة على الوضع[٦٤]. ولملء الفراغ الذي سيخلفه الليبيون.

وبفضل هذه المساعدات الأمريكية التي قُدّمت لحبري، بدأت قواته تتحرك من الأراضي السودانية إلى داخل تشاد بمجرد انسحاب القوات الليبية،[٦٥]، وشرعت قواته في منتصف يناير ١٩٨٢، بالسيطرة على العديد من المدن المهمة بالقرب من الحدود

السودانية، مثل، أبيشي التي يأتي منها الدعم السوداني لحبري، و أم هاجر Oum Hadjer تلك المدينة المهمة الواقعة بين أبيشي ومدينة آتي Ati المركزية[٦٦]، عندئذ ذهب جوكوني إلى الخرطوم في محاولة منه لوقف الدعم لحبري،[٦٧] ولكنه اكتشف أن هناك اتفاقًا بين كلٍّ من الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، ومصر، والسودان لدعم حسين حبري بالمعدات العسكرية[٦٨].

في تلك الأثناء كان الأمريكيون يفضّلون أن يشارك حبري في حكومة ائتلافية مع جوكوني، مع استمرار وجود قوات حفظ السلام، وكانوا يرون أن هذا الحلّ بالنسبة لهم أفضل من انفراد ليبيا بالمشهد التشادي عن طريق استحواذ جوكوني بالسلطة، ومع ذلك لم يكن هذا هو المشهد الأمثل في تشاد بالنسبة لإدارة ريجان[٦٩]، التي استمرت في دعم حبري، الذي تقدم منتصرًا بفضل الدعم الأمريكي، وقام بهجومه النهائي في ٧ يونيو ١٩٨٢، ونجحت قواته بقيادة نائبه " إدريس ميسكين" Idris Miskine في السيطرة على العاصمة التشادية نجامينا بسهولة، ولم تدم مقاومة جوكوني وأتباعه لقوات حبري سوى نصف ساعة فقط[٧٠]، وبعدها هرب جوكوني مع أعضاء حكومة الوحدة الوطنية الانتقالية إلى الكاميرون، ومنها إلى الجزائر، ووقفت قوات حفظ السلام الأفريقية موقف المحايد دون الانحياز لأي طرف[٧١]، وهو ما كانت تسعى إليه إدارة ريجان حتى لا تُظهر ثمة صلة بين قوات حبري، وقوات حفظ السلام، [٧٢]، ولتبدو الأخيرة بأنها قوات محايدة تمامًا في الصراع الدائر في تشاد [٧٣].

وبطبيعة الحال، انتقد جوكوني قوات حفظ السلام الأفريقية، ووصفها بأنها تتشكّل من دول تقع تحت السيطرة الفرنسية، وأنها كانت تمدّ حبري بالمعلومات العسكرية عن الحكومة، وأنها رفضت الالتزام بالدور المكلّفه به، وحفظ السلام في تشاد، والتزامها بالحياد أسهم بشكل كبير في دخول قوات حبري العاصمة انجمينا في ٧ يونيو ١٩٨٢، واتجهت نحو الجنوب، وتسلَّم حسين حبري السلطة رسميًّا في

٢١ أكتوبر ١٩٨٢[٧٤]، وأخذ في ترتيب سياساته الجديدة، وكانت أولى أهدافه وفقًا لوكالة جانا الليبية تحرير قطاع أوزو من الليبيين، وأنه سيسعى بكل قوة لاستعادته، فضلاً عن القضاء على كل معارضيه، ومن الجدير بالذكر أن الأسباب الأولية للتدخل الليبي المسلح في التشاد، هو رغبتها في إحكام سيطرتها وسيادتها على قطاع أوزو[٧٥].

على أية حال، كانت هناك ردود أفعال إيجابية لدى وسائل الإعلام الأمريكي، باستيلاء حبري على الحكم في تشاد، حيث علّقت شبكة CBS الأمريكية بقولها:" إن الحكومة الأمريكية ضخّت ١٢ مليون دولار، لقوات حفظ السلام، للحفاظ على النظام والأمن في تشاد، وبعد مرور ستة أشهر استولى حبري وقواته العسكرية على الحكومة"، ووفقًا لتقرير مخابراتي أفصحت عنه شبكة CBS، ذكر:" أن المخابرات المركزية رغبت في أن تجعل القذافي يندم على انخراط قواته في تشاد؛ لذا دعّمت حبري سريًّا، وأخفت دعمها له، وكان هذا الدعم الأمريكي ناجحًا للغاية؛ لأنه حققّ مغزاه المتمثل في وصول حسين حبري إلى سُدَّة الحكم، في أعقاب سحب القذافي لقواته من تشاد بستة أشهر"[٧٦].

كما تُبرز إحدى الوثائق السرية الأمريكية – الدعاية الأمريكية التي دأبت على التغنّى بإدارة حبري لتشاد– أن واشنطن ترى في سيطرة حبري على السلطة، يمثّل أفضل حلّ للقضية التشادية؛ وذلك لعدة أسباب، منها: كسر الدائرة المتكررة من الحرب الأهلية، وتحقيق استقرار داخلي إلى حد ما. إضافة إلى أن ولايته القصيرة كرئيس للبلاد، استطاع أن يثبت أنه زعيم أقوى، وأكثر قدرة على الاعتماد عليه من أيٍّ من سابقيه أو منافسيه؛ لتحقيقه سيطرة ناجحة – رغم أنها ضعيفة– على معظم البلاد، ومشاركة تشاديين من أقاليم مختلفة في حكومة وطنية، أكثر من ذلك فإن حبري تم قبوله كرئيس شرعي لتشاد من الأعضاء البارزين في منظمة الوحدة الأفريقية، وترى

واشنطن أن في حالة إقصاء حبري عن المشهد التشادي سوف تغرق تشاد مرة أخرى في الفوضى(٧٧). ويستنبط من ذلك أن إدارة ريجان رأت إما إدارة حسين حبري للمشهد التشادي، وإما الفوضى الخلاّقة في البلاد؛ لذا حاولت بكل السُّبل الإطاحة بجوكوني.

خلاصة القول، اتخذت واشنطن منظمة الوحدة الأفريقية كأداة لتحقيق غايتين: الأولى، تقليص الوجود الليبي في تشاد، بإحلال قوات حفظ السلام محل القوات الليبية، والمتأمل في هذه القوات يجدها جميعًا من الدول التي تدور في فلك الولايات المتحدة الأمريكية، الغاية الثانية، الإطاحة بنظام جوكوني، بعدم مواجهة قوات حبري، بحجة الحيادية، مقابل السماح بالدعم الأمريكي المتزايد لحبري عن طريق وكالة المخابرات المركزية.

## ثانياً- الموقف الأمريكي من التحركات الليبية للإطاحة بنظام حبري

في أعقاب سيطرة حسين حبري على السلطة، في أكتوبر ١٩٨٢، بمساندة ودعم أمريكي، والإطاحة بنظام جوكوني المؤيد من قِبل نظام القذافي، كانت هناك تهديدات من جانب تحالف جوكوني- القذافي، لنظام حبري، وكانت هناك ردود أفعال من جانب تحالف حبري- واشنطن. فماذا عن المواجهة؟

### أ- ردّ الفعل الليبي على الإطاحة بنظام جوكوني:

منذ الإطاحة بنظام جوكوني في يونيو١٩٨٢، قدّم النظام الليبي دعمه السياسي والعسكري لجوكوني وقواته؛ من أجل الإطاحة بنظام حبري، وفيما يتعلق بالدعم السياسي، فقد حفّزت ليبيا جوكوني على تأسيس حكومة سلام وطنية تشادية تحت قيادته خلال اجتماع عُقد في منطقة برداي بشمال تشاد في ٢٧ و ٢٨ أكتوبر١٩٨٢، وكانت أهم أهداف هذه الحكومة مقاومة قوات حبري؛ لتحقيق السلام والوحدة في

التشاد، وتوحيد جميع القوات المقاتلة تحت جيش وطني مستقل عن التنظيمات السياسية، وتوحيد المعارضة التشادية الجنوبية والشمالية لحكومة حبري الديكتاتورية، وناشدت حكومة جوكوني الدول الأفريقية بعدم الاعتراف بسلطة حبري، وعلى الفور حظيت الحكومة بدعم ليبيا(٧٨).

كما حاولت ليبيا جعل جوكوني ممثلاً لمقعد تشاد، خلال دورة منظمة الوحدة الأفريقية لعام ١٩٨٢، هذه المحاولة أفشلت اجتماع القمة الأفريقية في طرابلس نتيجة تصويت ثلثي الدول الأعضاء لصالح حكومة حبري، مما أفقد القذافي طموحه في رئاسة المنظمة، أي أن ذلك الصراع لم يُفقد ليبيا نفوذها في تشاد فقط، بل كلّفها أيضًا ضياع رئاستها لدورة منظمة الوحدة الأفريقية لعام ١٩٨٢(٧٩).

أما على المستوى العسكري، أفصحت إحدى التقارير المخابراتية الأمريكية بأن إدارة ريجان كانت على قناعة تامة بأن القذافي يخطط لخلع حبري من السلطة منذ يونيو عام ١٩٨٢، أي منذ إطاحته بجوكوني، فبعد دخول قوات حبري إلى نجامينا، كانت هناك تحركات قوية من جانب القذافي لمساعدة جوكوني في تنظيم المعارضة التشادية الجنوبية والشمالية على السواء تحت قيادته، للإطاحة بنظام حبري، كما أفصح التقرير عن وجود تهديد آخر لحبري في الجنوب التشادي بسبب الأنشطة الليبية في جمهورية أفريقيا الوسطى المجاورة(٨٠)، حيث يقبع هناك تقريبًا ٢٠٠ جندي ليبي في مدينة بانجوي **Bangui** عاصمة جمهورية أفريقيا الوسطى(٨١)، وفي أكتوبر ١٩٨٢، ذكرت السفارة الأمريكية في "بانجوي"، أن النظام الليبي أرسل ٧٥ مستشارًا عسكريًّا لجمهورية أفريقيا الوسطى؛ لتدريب جيشها، وروّجت الولايات المتحدة وحبري بأن الهدف الحقيقي لتلك البعثة العسكرية، هو تشجيع ومساعدة اللاجئين التشاديين الموجودين هناك؛ لشنّ حملات مضادة لحبري في جنوب تشاد، وتوقعت السفارة الأمريكية في "بانجوي" أن يكون هدف النظام الليبي محاولة هندسة الإطاحة بالرئيس

"كولينجبا" **Kolingba**، نظرًا لدعمه القوي لحبري، عن طريق رشوة الضباط العسكريين الساخطين في جمهورية وسط أفريقيا(٨٢).

كما تضمن تقرير للسفارة الأمريكية في "بانجوى" أن هناك ١٦٠٠ تابع عسكري سابق للزعيم التشادي الجنوبي "كاموجو" في جمهورية أفريقيا الوسطى، يعيشون في معسكرات اللاجئين بالقرب من حدود تشاد الجنوبية، وأنه من الممكن أن تحصل هذه القوات على إمدادات وتشجيع من البعثة الدبلوماسية الليبية في جمهورية أفريقيا الوسطى(٨٣).

ولم يكتفِ النظام الليبي بإثارة التوترات في جنوب تشاد فقط، بل امتدت التهديدات العسكرية الليبية لشمال تشاد أيضًا في نوفمبر ١٩٨٢(٨٤)، وخصوصًا في مدينة بارداي **Bardai**، حيث أفادت تقارير موثوقة أن ليبيا احتضنت تقريبًا ٢٠ ألف تشادي، تمّ نقلهم إلى مدينة سبها، وهناك تمّ تدريبهم وتسليحهم، ثم أُعيدوا إلى شمال تشاد، إضافة إلى أن الليبيين قاموا بإرسال قوات ليبية إلى شمال تشاد، مزودة بصواريخ مضادة للطائرات، صواريخ أرض- جو، وكان المستشارون العسكريون الروس مرافقين لتلك القوات(٨٥).

وإزاء تلك التقارير خشيت إدارة ريجان من نجاح ليبيا في تشجيع المنشقين – على حد وصف الوثيقة- في الجنوب؛ وبالتالي سيكون موقف حبري أكثر ضعفًا، فعلى الرغم من أن قوات حبري كانت تسيطر لأقصى حدّ على البلاد، ولكن فى تقدير الولايات المتحدة لم يكن في استطاعة حبري مواجهة كل من التهديد الشمالي والتمرد الجنوبي(٨٦).

ومن ثمّ مارست الولايات المتحدة ضغوطها الدولية لإدانة الحكومة الليبية، وتدخلها في تشاد، وهو ما نجحت فيه، حيث أدانت الأمم المتحدة النظام الليبي

لانخراطه في الشئون التشادية، إلا أن النظام الليبي أنكر هذه الادعاءات، وتقدمت البعثة الليبية لدى الأمم المتحدة ببيان إلى البعثات الدائمة والمراقبة المعتمدة بالأمم المتحدة، في ٩ ديسمبر ١٩٨٢، أنكرت فيه كل الادعاءات التشادية والغربية باحتلال أو استغلال ليبيا للأراضي التشادية، وأكدت على أنها لا تطمع في احتلال أي أقاليم في تشاد أو في دولة أخرى، وأنها تبذل قصارى جهدها لتؤكد وحدة أمن واستقرار الشعب التشادي، كما عبّرت ليبيا عن أسفها الشديد لاستيلاء المتمردين بقيادة حبري على نجامينا، وطرد الحكومة الشرعية بقيادة جوكوني، والتي تضم كل الفصائل التشادية والمعترَف بها من قِبل منظمة الوحدة الأفريقية(٨٧).

وعلى الرغم من إنكار النظام الليبي بتدخله في الشئون التشادية، إلا أن الأمريكيين رصدوا ازدياد النشاط الليبي في تشاد بحلول عام ١٩٨٣، ومن شواهد ذلك، ذكر الملحق العسكري الأمريكي في باريس بأن جوكوني لديه ألف جندي في منطقة "تبيستي" **Tibesti**، يدعمهم مستشارون ليبيون، وأن هؤلاء الجنود تمّ تدريبهم وتسليحهم في ليبيا، وإرسالهم إلى تشاد، إضافة إلى التزايد المستمر لقوات جوكوني نتيجة التجنيد السري للمنشقين التشاديين الموجودين في نيجيريا وأفريقيا الوسطى، أما في بنين كان يتجمع التشاديون في "كوتونو" **Cotonou**، ثم يتم تسفيرهم على طائرات شركة "أيرفلوت" **Aeroflot** السوفيتية إلى طرابلس للحصول على تدريب، وبعد ذلك يتم إرسالهم إلى شمال تشاد، كما كشف تقرير السفارة الأمريكية في نجامينا في فبراير ١٩٨٣، عن ازدياد التحركات الليبية؛ حيث حلّقت طائرات الاستطلاع الليبية فوق مدينة "فايا لارجو" **Faya-Largaeu** أكبر المدن التشادية في الشمال، ومركز قيادة العمليات التابع لحبري، لتجمع معلومات مخابراتية لصالح قوات "جوكوني"(٨٨).

خلاصة القول، كانت هناك تحركات ليبية في شمال وجنوب تشاد، وحشد للقوى المعارضة لحبري في أكثر من جبهة إلى جانب إثارة التوترات والتهديدات لنظام

حبري، ونجح بالفعل تحالف جوكوني- القذافي في السيطرة على مدن تشادية إستراتيجية مثل فايا-لارجو.

**ب- سقوط فايا لارجو (يونيو ١٩٨٣) في أيدي تحالف جوكوني/ القذافي**

بعد التحركات الليبية المتزايدة في فايا لارجو، احتاجت قوات حبري إلى المزيد من الإمدادات العسكرية في يونيو ١٩٨٣، لمضاهاة الأسلحة المتطورة والقوة الجوية المنتشرة حول فايا لارجو، والتي نشرتها قوات جوكوني المدعومة ليبيًّا[٨٩]، وهذا ما أيقنته واشنطن، حيث قامت واشنطن وباريس في يونيو ١٩٨٣، بإرسال أسلحة خفيفة وذخائر إلى قوات حبري لمواجهة قوات جوكوني[٩٠]، إلا أن هذه المساعدات العسكرية لم تستطع منع قوات جوكوني-القذافي من الاستيلاء على فايا لارجو، مسقط رأس حبري، وعاصمة الشمال الإستراتيجية في ٢٤ يونيو سنة ١٩٨٣[٩١]، حيث قامت قوة عسكرية تضم مجموعات من الفصائل الشمالية والجنوبية المعارضة لحبري، تحت قيادة جوكوني، ولكنها مدربة ومدعومة عسكريًّا من قبل ليبيا، بشنّ هجوم على مدينة فايا لارجو، حيث تقهقرت قوات حبري للخلف، وسرعان ما وسَّعت قوات جوكوني انتصاراتها وتقدمت إلى الجنوب الشرقي حتى ابيتشي **Abeche**[٩٢]، ثمّ قامت بالاستيلاء عليها في ٩ يوليو ١٩٨٣، وهي تلك المدينة التي تتمتع بموقع إستراتيجي على الطريق الشرقي – الغربي الرئيس بين نجامينا العاصمة والسودان، وهكذا استطاعت قوات جوكوني أن تسيطر على ثلث مساحة تشاد تقريبًا، وكان هذا بمثابة نكسة مثّلت أكبر التحديات لسلطة حبري منذ قيامه الإطاحة بنظام "جوكوني" عام ١٩٨٢[٩٣]، غير أن الولايات المتحدة سرعان ما تحركت في أعقاب هذه الانتكاسات، فتلقّى حبري العتاد والمال من واشنطن وباريس، كما أسرعت زائير في إرسال قوة عسكرية دفاعية لمساعدة حبري، في صدّ هجمات قوات جوكوني[٩٤].

وتأكيدًا للتقارير السابقة التي تكشف الدعم الليبي لعويضي، عرض مسئولون في حكومة حبري يوم ١٧ يوليو أسيرًا ليبيًا أكد على تزويد ليبيا جوكوني بجنود ودعم جوي ولوجستي، وهذا الأسير كان عرّيفًا في الجيش الليبي، تم أسره أثناء عملية قتالية، وقد صرّح هذا الأسير بأنه كان واحدًا من ١٥٠٠ جندي ليبي يقاتلون مع جوكوني، وأن هناك قوات إضافية تُقدر بثلاثة آلاف جندي تابعة لجوكوني كانوا جنودًا مرتزقة من الدول المجاورة(٩٥).

ومن ثمّ تحركت لجنة من تسع دول داخل منظمة الوحدة الأفريقية، ودعت يوم ١٦ يوليو لوضع حدّ للتدخل الأجنبي في تشاد، ورأت اللجنة أن تدخل أطراف أخرى أدت إلى زيادة حدة الصراع، الذي لم تشهده تشاد منذ استقلالها عن فرنسا سنة ١٩٦٠، كما حثّت اللجنة جميع الأطراف التشادية المتصارعة على اتخاذ خطوات في اتجاه المصالحة، ومن جانبه صرّح وزير الإعلام التشادي محمد صوماليا بقوله: "ليس لدينا أي رد فعل جديد فيما يتعلق بطلب منظمة الوحدة الأفريقية، موقفنا لم يتغير"مشيرًا إلى رفض حكومته لعمل مفاوضات سلام مع قوات جوكوني(٩٦).

### ج- ردّ الفعل الأمريكي على سقوط فايا-لارجو (يونيو ١٩٨٣)

في أعقاب سقوط فايا – لارجو في أيدي قوات جوكوني في ٢٤ يونيو ١٩٨٣، تحرّكت إدارة ريجان لإنقاذ رجلها (حبري) في نجامينا، حيث حذّرت وزارة الخارجية الأمريكية في ١٩ يوليو ١٩٨٣، بأن التأخر في اتخاذ إجراءات طارئة لمساعدة حكومة حبري من شأنه أن يسفر عن مخاطر جسيمة منها السماح لليبيا بوجود نظام موالٍ لها في نجامينا، وهو ما يمكّنها من استخدام تشاد كقاعدة لتدمير الدول المجاورة، وخصوصًا حكومة السودان الموالية للغرب(٩٧). هذا الحذر الذي أطلقته الخارجية الأمريكية حفّز إدارة ريجان على زيادة مساعداتها لنظام حبري من أجل استعادة المدينة الإستراتيجية فايا لارجو.

ومن أجل تحفيز قوات حبري على التقدم نحو المعقل الحصين في شمال تشاد، الذي تتمركز فيه قوات جوكوني، قرر ريجان بموجب أحكام الفصل الثاني والخامس من الجزء الثاني لقانون المساعدات الخارجية لعام ١٩٦١، استخدام سلطته التنفيذية، بتقديم المعونات في المواقف الطارئة بدون تفويض من الكونجرس، واضعًا في الاعتبار الخطر والعجز الذي يلاحق الحكومة التشادية المدعومة من واشنطن، ومن ثمّ أمر بتقديم حزمة مساعدات عسكرية عاجلة، وصلت قيمتها لـــ ١٠ ملايين دولار؛ على هيئة معدات وخدمات دفاعية من قِبل وزارة الدفاع، لقوات حبري الحكومية[٩٨].

وقد وصلت الشحنة الأولى لقوات حبري في ٢٦ يوليو ١٩٨٣، وتضمنت طائرتين عسكريتين أمريكيتين، من طراز C-141، ومرسوم عليهما رسومات باللونين الأخضر والرمادي بهدف التمويه، كانتا تحملان معدات عسكرية، وسيارات جيب ومركبات نقل وملابس عسكرية موحدة، وأكدت الإدارة الأمريكية على استمرار إرسال الإمدادات الغذائية، والمعدات العسكرية الأمريكية لقوات حبري؛ للتخلص من قوات جوكوني[٩٩]، وقد تمّ توزيع جزء من هذه المعونة على القوات الزائيرية التي تعزز قوات "حبري" في تشاد، وأن المعونة العسكرية الأمريكية تُكمل الإمدادات الفرنسية، التي تُقدّر بـــ ٢٠٠ طن من الأسلحة المتقدمة والمعدات العسكرية لدعم قوات حبري في قاعدة أوم شالوبا Oum Chalouba، التي يدير حبري منها عملياته[١٠٠].

في غضون ذلك، صرّح محمد صوماليا للصحفيين بأن ليبيا أرسلت حوالي ١٥٠٠ جندي ليبي إلى مدينة فايا لارجو في الشمال لدعم قوات جوكوني، واتهم ليبيا بحشد مزيد من القوات والطائرات في قطاع أوزو، المحتل من قِبل ليبيا، وفي محاولة لإثبات التورط الليبي، أظهر صوماليا للصحفيين شارات عسكرية مختلفة، وصرّح بأن الجنود الليبيين المنسحبين تركوها بعد استعادة مدينة أبيشي الإستراتيجية، وأن القوات

الحكومية تعزز مواقعها في جميع أنحاء البلاد لكبح ما أطلق عليه " تسرب الأعداء"[١٠١].

على الجانب الآخر صرّحت صحيفة النيويورك تايمز أن حكومة حبري تلقّت أطناناً من الأسلحة من واشنطن وباريس، وأن هذا الدعم الأمريكي/ الفرنسي أسهم في استعادة حكومة حبري الموالية للغرب زمام المبادرة من قوات جوكوني بعد سلسلة من الهزائم، ونجحت في استعادة معظم شرق تشاد من قوات جوكوني، ووفقًا لمراقبين حكوميين شنّت قوات حبري الحكومية هجومًا على فايا - لارجو، التي كانت بمثابة المقر الرئيس لقوات جوكوني منذ سقوطها في ٢٤ يونيو ١٩٨٣[١٠٢]، ونجحت في استردادها – فايا–لارجو– يوم ٣٠ يوليو ١٩٨٣[١٠٣].

**د- الدعم الأمريكي لنظام حبري في أعقاب استرداد " فايا لارجو"**

هذا الانتصار الذي حققّه حبري – المدعوم أمريكيًّا– باسترداد المدن الإستراتيجية التي كان يسيطر عليها تحالف جوكوني/ القذافي، كان محل اهتمام بالغ من جانب البنتاجون ووزارة الخارجية الأمريكية والبيت الأبيض والكونجرس الأمريكي، وهذا ما سنلاحظه من التصريحات التالية الصادرة عنهم، كما أصبح الدعم العسكري ومساندة نظام حبري على رأس أولويات إدارة ريجان.

من شواهد ذلك، في الأول من أغسطس ١٩٨٣، أفصح أحد تقارير المخابرات الأمريكية، الذي يحمل عنوان " أنشطة لدعم تشاد"، عن موافقة ريجان على توصيات مجموعة الموقف الخاص" SSG" **Special Situation Group**، الذي تضمن إرسال وزارة الدفاع الأمريكية – بالتنسيق مع وزارة الخارجية الأمريكية– ٣٠ صاروخًا ريد– اي **Red- eye**، و١٠ صواريخ ستينجر**Stinger**، مضادة للطائرات إلى نجامينا في تشاد، وأن تُنقل هذه الصواريخ من خلال طائرات القوات الجوية

الأمريكية، ويرافقها فريق عسكري أمريكي للتدريب عليها، إضافة إلى ضرورة قيام وزارة الخارجية الأمريكية بإحداث قرار في مجلس الأمن الدولي يدين العدوان الليبي على تشاد(١٠٤).

وبناء عليه، وصلت الإمدات العسكرية الأمريكية الجديدة لتشاد في ٣ أغسطس ١٩٨٣، وشملت أسلحة ومعدات عسكرية، تضمنت بالإضافة إلى صواريخ ريد- آي Red-eye و"ستينجر"، سيارات جيب، وسيارات نقل، وأجهزة لاسلكي، ورشاشات، وذخائر، وقنابل يدوية وإمدادات طبية، وقد رافق هذه الشحنة ثلاثة مستشارين عسكريين من مدرسة الدفاع الجوي في فورت بليس Fort Bliss بولاية تكساس، كانوا يرتدون ملابس مدنية، لتدريب قوات حبري على استخدام صواريخ "ريد- آي"(١٠٥).

مرة أخرى، قررت إدارة ريجان زيادة الدعم الجوي العسكري لتشاد في ٤ أغسطس من ١٠ مليون دولار إلى ٢٥ مليون دولار، وقد صرّح المسئولون الأمريكيون بأن طائرات أواكس AWACS E-3A الأمريكية التي تقوم بالاستطلاع، والموجودة في مصر، منخرطة في مراقبة الأنشطة الجوية الليبية، وألمحوا أيضًا، إلى أن الولايات المتحدة من الممكن أن تقوم بعمل هجوم مضلل - إذا جاز التعبير- عن طريق زيادة العمليات الجوية بطائرات "أيزنهاور" في خليج سرت(١٠٦)، وهذا كتهديد للنظام الليبي.

وبشكل علني أفصحت وزارة الخارجية الأمريكية في تصريح لها في ٤ أغسطس ١٩٨٣، أن زيادة التمويل العسكري للحكومة التشادية يهدف إلى مساعدتها في قتال المعارضين المدعومين من ليبيا، وهذا ما أكّد عليه روبرت ويليامز Robert Williams - المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية- بأن زيادة المعونة الأمريكية للحكومة التشادية؛ فرصة ملائمة لحماية نفسها من مواجهة التصعيد الليبي،

واستطرد قائلاً: "إن زيادة المعونة يُمنح بناء على تطور الموقف"، وأن الـــ ١٥ مليون دولار ستأتي من صندوق الطوارئ، وبالتالي لن تتطلب موافقة الكونجرس"[١٠٧]، من جانبه قال لاري سبيكس **Larry Speakes** المتحدث باسم البيت الأبيض" إنه على علم بخطط زيادة الدعم إلى تشاد ليتخطى حاجز الـــ ٢٥ مليون دولار، وأنه مؤيد لذلك، وأن هناك مفاوضات كاملة وشاملة تُجرى مع فرنسا[١٠٨]، وقد عكس هذا القرار الرؤية المحُبطة عن الأوضاع في تشاد في ظلّ الإصرار الليبي على إثارة القلاقل للحكومة التشادية، والسائدة بين مسئولي الإدارة الأمريكية الذين يخشون أن انتصار جوكوني وقواته بمساعدة المعونة الليبية، يمكن أن يُهدد دولاً أخرى في الإقليم، وقد جاء قرار الإدارة الأمريكية نتيجة اتهام الحكومة التشادية لليبيا بأن طائرات الأخيرة تقوم بغارات قصف أكثر عمقًا داخل تشاد؛ لذا أرسلت الإدارة الأمريكية طائراتي أواكس إلى مصر؛ لمراقبة الأنشطة الجوية الليبية[١٠٩].

ووفقًا لتقارير باري دنسمور **Barrie Dunsmore** مراسل هيئة الإذاعة الأمريكية **ABC** بوزارة الخارجية الأمريكية، في ٥ أغسطس ١٩٨٣، أكّدت على أن الحرب الأهلية في تشاد تتجه نحو أمر سيئ جدًّا للحكومة، وأن تحالف جوكوني- القذافي، يسبب قلقًا في واشنطن، فيجب على الأخيرة أن تستمر في تقديم الدعم العسكري لحكومة تشاد، ويتوقع المحللون الأمريكيون أنه إذا لم تتقدم قوة ما لإنقاذ الحكومة التشادية فإن قوات حبري سوف يهزمها المتمردون – على حد وصف الوثيقة- المدعومون من ليبيا خلال الفترة المقبلة، ويرون أن هذا القوة المنقذة لابد أن تكون من القوات الجوية الفرنسية مع دعم قليل من الأسطول السادس الأمريكي، ووفقًا للمخابرات الأمريكية فإن القوات الجوية الليبية مستمرة في الهجوم بعنف على قوات حبري في شمال تشاد، وليس لدى تشاد قوات جوية على الإطلاق، وأن صواريخ "ريد آي" الثلاثين المضادة للطائرات ليست كافية لصدّ القوات الجوية الليبية، كما صرّح

جون هوجس **John Hughes** المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الأمريكية: "بأن الموقف خطير ونحن قلقون بشأنه، وهناك تقارير تؤكد استيلاء المتمردين على واحة "أم شالوبا **Aum choluba** [١١٠].

الجدير بالذكر، إن واحة أوم شالوبا، وكالايت **Kalait**، ومدينة فايا لارجو تعرضت لقاذفات وقنابل وغارات جوية ليبية لأيام متتالية، وأكدت مصادر طبية على استخدام الطائرات الليبية قنابل فسفورية ضد فايا لارجو، وأسسوا تصريحهم على حروق أصابت مدنيين وعسكريين تم إجلاؤهم من المدينة لعلاجهم، مؤكدين أن هذه الحروق لا تُحدثها إلا القنابل الفسفورية[١١١]، من جانبها أكدت وزارة الخارجية الأمريكية في تصريح لها استيلاء قوات جوكوني على أوم شالوبا، وأن الوضع في تشاد خطير، وعلّق البيت الأبيض بأن انتصار المتمردين المدعومين ليبيًّا يُمثّل مصدر قلق كبير للدول المجاورة[١١٢].

وعلى الجانب الآخر، أنكرت هيئة الصحافة الليبية بشكل متكرر أي تورط ليبي في الحرب الأهلية التشادية، وصرّحت بأن جوكوني أعطى أتباع حبري فرصة للاستسلام والعودة لعائلاتهم، وطلب من حبري الاستسلام إذا كان حيًّا[١١٣].

ونتيجة لتوصيات وزارة الخارجية الأمريكية والبيت الأبيض المتضمنة تدهور الأوضاع في تشاد، وخشيتهم من انتصار قوات جوكوني، أرسلت واشنطن في ٧ أغسطس ١٩٨٣، طائرتي استطلاع من أنظمة الإنذار والتحكم من طراز أواكس، يرافقها ثماني طائرات مقاتلة من طراز **F-15 (Eagle)** تعمل في جميع الأحوال الجوية، وغيرها من طائرات الاستطلاع؛ إضافة لقوات دعم لوجيستية جوية وبرية إلى السودان؛ لمراقبة المقاتلات الجوية الليبية في المجال الجوي التشادي[١١٤]، ومواجهة قوات عويضي المدعومة ليبيًّا، على أمل أن ترسل فرنسا طائرات مقاتلة متمركزة في الجابون وجمهورية أفريقيا الوسطى لمساعدة القوات التي تدافع عن فايا لارجو[١١٥].

وقال جوزيف ريب **Joseph W. Reap Jr** المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الأمريكية: "إن الطائرات المرافقة للأواكس، بما في ذلك الـــ **F-15**، هدفها دعم الأواكس في مهامها للمراقبة، وأننا لا نتوقع أن هذه الطائرات سوف تعمل في موقع يمكن أن تتعرض فيه للهجوم، وعلى الرغم من ذلك أرسلنا معهم طائرات مقاتلة لحمايتهم"، وقد صرّح مسئولون أمريكيون أن الطائرتين الأواكس المنخرطتين في المهمة، طارتا من قاعدتهما العسكرية في أوكلاهوما **Oklahoma**، بينما طائرات الـــ **F-15** طارتا من قواعد في الولايات المتحدة وغرب أوروبا، وسوف تعمل هذه الطائرات من السودان حتى شرق تشاد؛ لذا كانت الولايات المتحدة تقوم بتقوية روابطها مع السودان آنذاك(١١٦).

مما سبق يتضح النشاط البارز، والاهتمام البيّن للبيت الأبيض والبنتاجون والمخابرات المركزية **CIA**، ووزارة الخارجية الأمريكية، بشأن الوضع في تشاد، والاعتراف بنظام حبري، والعمل على تشجيع تقديم الدعم والمساعدات لحبري وقواته، يتبقى موقف الكونجرس الأمريكي، فهل لقى في تشاد محل اهتمام من قِبله؟

في أغسطس ١٩٨٣، ردًّا على سؤال حول شرعية حكومة حبري التي تولت السلطة بعد الإطاحة بنظام جوكوني، صرّح السيناتور الجمهوري جون تاور **John Tower** بولاية تكساس، رئيس لجنة الخدمات العسكرية، في حديثه ببرنامج "واجه الأمة" **Face the Nation** على شبكة سي بي إس **CBS** الإخبارية، بأن نظام حبري معترف به من قبل منظمة الدول الأفريقية، وأن الديمقراطيين أيضًا يدعِّمون مساعدة تشاد، بل وافق العديد من السيناتورات الديمقراطيين في مجلس الشيوخ في ٧ أغسطس ١٩٨٣، على ما قامت به واشنطن من إرسال طائرات أواكس، وأن هذا الإجراء يمثّل ردًّا مناسبًا على الانخراط الليبي العسكري المباشر في تشاد، وأضاف السيناتور تاور:" يجب على الولايات المتحدة تقديم الدعم اللوجستي الممكن لتشاد لمنع توغل القوات

الليبية فيها؛ لأن تشاد تُمثّل أهمية حيوية للولايات المتحدة الأمريكية"؛ لذا خصصت واشنطن ٢٥ مليون دولار كإمدادات للنظام التشادي؛ لمقاومة قوات جوكوني وصدّ الهجمات الجوية الليبية على مدينة فايا لارجو، ولم يحدد السيناتور تاور طبيعة المساعدات الأمريكية المستقبلية لتشاد التي سيوصي بها، واستطرد قائلاً: " يجب على واشنطن أن تستخدم الحكمة فيما تفعله، ولا تعلن مقدمًا عن الحدود التي ستذهب إليها"(١١٧).

في حين صرّح السيناتور الديمقراطي دانييل باتريك موينيهان **Daniel Patrick Moynihan** عن ولاية نيويورك، قائلاً:" ما تفعله ليبيا هو قصف لتشاد فقط؟ عمومًا سوف تخبرنا طائرات الأواكس، وتخبرنا أيضًا بما يطير هناك وإلى أين يذهب، خصوصًا أن الفرنسيين يرغبون في معرفة ذلك، وكذلك المصريين، أما السيناتور الديمقراطي كلايبورن بيل **Claiborne Pell** من ولاية رود آيلاند **Rhode Island** ، فقد قال إن نائب وزير الخارجية كينيث دبليو دام **Kenneth W. Dam** أبلغه عن المساعدات الأمريكية قبل الإعلان الرسمي، وقال بيل: «ما فهمته أن المساعدات العسكرية لم تضمن أية قوات قتالية، ولديه "تحفظات قوية" فيما يخص أبعد من عمليات الأواكس في المنطقة(١١٨).

نستنتج من ذلك، أن الجمهوريين كانوا مؤيدين لسياسة ريجان الداعمة لنظام حبري دون تحفظات، أما الديمقراطيين، فكان هناك نوع من الانقسام حول طبيعة المساعدات التي تقدمها واشنطن لنظام حبري، هل هي مساعدات عسكرية قتالية أم مساعدات لاستطلاع ومراقبة الأوضاع في تشاد. كما يستخلص أن الاعتراف بنظام حبري، وتقديم الدعم العسكري والمادي لنظامه، محل توافق من جانب معظم مؤسسات صنع القرار سواء من الكونجرس الأمريكي، أو الخارجية الأمريكية ووكالة الاستخبارات الأمريكية والبنتاجون والبيت الأبيض.

وربما يتساءل القارئ، لماذا هذا الدعم العسكري المتزايد من قِبل واشنطن لنظام حبري؟

يجيب على هذا السؤال أحد المسئولين في إدارة ريجان، حين صرّح للـــ "واشنطن بوست" أن ردّ الفعل المتأخر من قِبل إدارة فرانسوا ميتران **Francois Mitterrand** (١٩٨١-١٩٩٥)، على الأزمة التشادية جعل إدارة ريجان تنخرط بشكل كبير في تشاد، خصوصًا مع بداية أغسطس ١٩٨٣"[١١٩]، حتى يتشجّع ويتحرك الفرنسيون بشكل أكثر حسمًا وبسرعة[١٢٠].

**ثالثاً: الضغوط الأمريكية على فرنسا لحماية نظام حبري من التهديدات الليبية:**

لم تمر سوى ١٠ أيام على استرداد حبري بمساعدة واشنطن لمدينة فايا لارجو، حتى أرسل القذافي قوات عسكرية معززة بأسلحة ثقيلة إلى جوكوني، واستطاعت قوات الأخير أن تسيطر مرة أخرى على مدينة فايا لارجو في ١٠ أغسطس ١٩٨٣، بعد معركة دامت ست ساعات[١٢١]، حيث قامت قوات جوكوني المدعومة بالقوات الليبية والمزودة بدبابات وطائرات ليبية بشنّ هجوم على واحة فايا لارجو، وكان لسقوطها صدى واسع في الأوساط الأمريكية، حيث اعتبرت الـــ **CIA** سقوط فايا لارجو يمثّل نكسة خطيرة لحبري وداعميه من الأمريكيين والفرنسيين، وبرروا ذلك بأن هذا سيفسح الطريق للمعارضين المدعومين من ليبيا لإعادة تأسيس سلطانهم في تشاد[١٢٢]. وخشية من هذا السيناريو أسرعت إدارة ريجان بالضغط على إدارة ميتران، بشأن تعجيل التدخل في تشاد، وإنقاذ نظام حبري.

**أ- الضغط الأمريكي على فرنسا بشأن تشاد.**

أدى احْتَدَام الصراع التشادي إلى وضع إدارة ريجان في مأزق شديد مع إدارة ميتران، بسبب تأخر فرنسا في مساعدة نظام حبري، وهذا ما أفصحت عنه

التقارير المخابراتية بذكرها أن إدارة ريجان تعتبر تشاد إحدى المستعمرات الفرنسية سابقًا، وبناء عليه ففرنسا هي البلد الوحيد الذي يجب عليه التدخل لحماية تشاد من التهديدات الليبية، كما يرى المسئولون الأمريكيون، أن قاذفات "جاجوار" **Jaguar** – القاذفات الجوية الفرنسية– الموجودة في جمهورية أفريقيا الوسطى، في حالة تدخلها يمكن أن تصنع فرقًا كبيرًا في العملية العسكرية شمال تشاد، لكن الإدارة الأمريكية في حالة تردد؛ لحث الإدارة الفرنسية علانية على التحرك لإنقاذ تشاد؛ لأن الفرنسيين تقليديًّا يرفضون مبدأ الاستجابة للضغوط الأمريكية، ورغم ذلك فإن الجانبين يقومان بمشاورات ثنائية وثيقة (١٢٣).

وهذا ما أكدته إحدى المذكرات الاستخباراتية الصادرة عن المكتب المخابراتي الأمريكي في باريس، وتحمل عنوان: **"French military aid to Chad"** المعونة العسكرية الفرنسية لتشاد، إذ ذكرت أن الضغط الأمريكي على فرنسا، سواء أكان إجبارًا أو انتقادات لا يمكن أن تقبله إدارة ميتران التي ترى أنها ستتبنى القرارات الصائبة، عندما ترى أن هذه القرارات تصبّ في مصلحة فرنسا، بناء على تقدير الفرنسيين، وليس استجابة للحث أو الضغط الأمريكي، وأوصى التقرير أن أفضل الأدوار فعالية، والتي يمكن لواشنطن أن تقوم بها هو تقديم معلومات مخابراتية قوية تشير إلى خطورة الوضع في تشاد، وضرورة تقديم الدعم الأمريكي – الفرنسي معًا لمساعدة حبري، وأن تضع واشنطن في أذهانها أن الفرنسيين قد تمددوا وانخرطوا بشكل كبير في تشاد من إمدادات بالأسلحة والمستشارين وغيرهم(١٢٤).

وأبرزت هذه المذكرة الأسباب التي جعلت الإدارة الفرنسية ترفض التدخل بشكل مباشر في تشاد، موضحة أنه قرار صعب للغاية بالنسبة لإدارة ميتران؛ لأن توجهات الحكومة آنذاك اشتراكية، وإرسال قوات فرنسية للاشتباك في عمليات عسكرية في أفريقيا يُعني ابتلاع سنوات عديدة من النقد الاشتراكي لـــ "جيسكار ديستان"، بسبب

مغامراته العسكرية في هذا القارة[١٢٥]؛ وهذا يرجع لقناعات وأيديولوجية الحزب الاشتراكي الفرنسي التي تتبنى عدم التدخل الفرنسي في العالم الثالث بشكل عام، وأن هذا أمر غير وارد على الإطلاق في سياساته[١٢٦]، إضافة إلى أن الفرنسيين يرون أنهم يضعون بأنفسهم سمعتهم الدولية على المحك عندما يرسلون طائرات جاجوار "Jaguar" إلى تشاد، وأنهم قلقون للغاية بالنسبة إلى ماذا سيحدث للمكانة الفرنسية إذا أسقط طيار ليبي "جاجورا"، خصوصًا أن تدخل الجاجوار سيكون عملية محدودة بدون الكثير من الدعم مثلما أشار ضابط رفيع المقام[١٢٧].

وأخيرًا أشارت المذكرة إلى أفضل تكتيك يمكن أن تتبعه واشنطن تجاه باريس بشأن تشاد، وهو أن تشجع الفرنسيين للسير في الاتجاه الصحيح، لكن مع تركهم لكي يصلوا إلى قراراتهم الخاصة التي تؤسس على وزن الفرنسيين لمصالحهم الحقيقية، وليس على ما يمكن أن يروه كضغط أمريكي غير ضرورى[١٢٨].

ويتضح مما سبق أن وصول الحزب الاشتراكي الفرنسي إلى سُدَّة الحكم، كان معضلة بالنسبة لإدارة ريجان وسياسته تجاه تشاد، لعدم انسجام وتناغم الإدارة الفرنسية مع ما تصبو إليه إدارة ريجان؛ لرفض الحزب الاشتراكي التدخلات المباشرة في العالم الثالث بشكل عام، وتشاد بشكل خاص، إضافة إلى أن السياسة العامة الفرنسية ترفض بشكل عام أي ضغوط أو توجهات من الإدارة الأمريكية.

**ب- توتر العلاقات الأمريكية – الفرنسية بشأن تشاد**

أسفر اختلاف الرؤى الأمريكية والفرنسية بشأن التدخل في تشاد إلى تراشق التصريحات بين واشنطن وباريس، إذ أجرى ميتران حوارًا مع صحيفة الـ"لوموند" في ١٧ أغسطس ١٩٨٣، وعبّر فيه عن بالغ استيائه من الضغوط الأمريكية على فرنسا بشأن زيادة معونتها العسكرية لتشاد؛ وضرورة التدخل عسكريًّا؛ لمواجهة

الانتهاكات الليبية[١٢٩]، وصرّح ميتران بأنه لا يتفق مع الحملة التي تشنّها واشنطن ضد ليبيا؛ لأنه غير مقتنع بالحل العسكري[١٣٠]، واستنكر عدم تعاون واشنطن مع باريس[١٣١].

وردًّا على تلك التصريحات الفرنسية، قال سبيكس المتحدث باسم البيت الأبيض:" نحن نرفض قبول مصطلح "ضغط "، وفيما يتعلق بموضوع التعاون بين واشنطن وباريس، قال سبيكس:" لقد تشاورنا مع العديد من المسؤولين المدنيين والعسكريين الفرنسيين رفيعي المستوى منذ بداية الأزمة التشادية"، وعندما سُئل سبيكس عن المسئولين رفيعي المستوى، هل منهم ميتران؟ أجاب سبيكس على الصحفي، أنت على صواب[١٣٢]. ممّا يعني أن هناك تناقضًا بين التصريحين الأمريكي – والفرنسي، وفي حقيقة الأمر كان هناك تعاون أمريكي– فرنسي في تشاد، ومساندة نظام حبري، ولكن ربما أراد ميتران أن لا يُظهر ذلك في العلن خشية توجيه الانتقادات الحادّة له من الرأي العام الفرنسي، والحزب الاشتراكي الفرنسي.

كما صرّح ميتران لصحيفة اللوموند بأنه لم يعلم بإرسال واشنطن طائرتين من طائرات الرادار من طراز أواكس إلى المنطقة إلا من خلال الصحافة[١٣٣]، وردًّا على ذلك، كشفت إحدى التقارير الاستخباراتية عن مقابلة سرية بفرنسا بين ميتران، وفرنون دي. والترز **Vernon D. Walters** النائب السابق لمدير المخابرات المركزية الأمريكية مبعوث ريجان، تمت هذه المقابلة في ٧ أغسطس ١٩٨٣، تزامنًا مع إرسال طائرات الاستطلاع الأمريكية "أواكس"، إلى السودان لمراقبة تقدم قوات جوكوني المدعومة ليبيًا[١٣٤]، إضافة لتصريح سبيكس وورمبيرج المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، للقول:" بأن الأواكس تم إرسالها إلى السودان بعد التشاور مع كبار المسؤولين الفرنسيين، وما نراه هنا هو محاولة من ميتران للحصول على كلتا

الحسنيين، إنه اتفق معنا على سياسة معينة، ولكنه يريد أن يترك انطباعًا علنيًّا بأنه ينأى بنفسه عنا"[١٣٥].

أخيرًا ذكر ميتران للوموند بأنه لا يرغب في الارتباط بجهود ترمي إلى الإطاحة بنظام القذافي الذي ليس لديه أي مضايقات أو عدوانية تجاه فرنسا، كما أضاف مسئول فرنسي يعرف تفكير الرئيس ميتران جيدًا، حيث يذكر أن ميتران يبحث عن "مسار وسط"؛ بمعنى أن تكون سياسة أقل عدوانية تجاه القذافي، مما ترغب فيه الولايات المتحدة، وكثير من المحافظين الفرنسيين، لكنها في الوقت نفسه تمثّل تدخلاً سافرًا بالنسبة لرؤية الشيوعيين الفرنسيين والعناصر الأخرى من اليسار وعناصر أخرى غير شيوعية في حكومة ميتران[١٣٦].

ويستنبط من هذا أن ميتران أراد أن يتبنى سياسة ترضي الطرفين، فمن ناحية أراد تلبية ضغوط السياسة الأمريكية والمحافظين الفرنسيين معًا، ومن ناحية أخرى لا يريد التدخل المباشر في تشاد خشية العناصر الشيوعية في حكومته، وبمعنى آخر سياسة ميتران تجاه تشاد وقعت بين مطرقة واشنطن وسندان الحزب الشيوعي الفرنسي، ولعلّه يتبادر للذهن سؤالٌ فحواه بما أن تشاد جزء من أفريقيا الاستوائية الفرنسية، وأنها في" مجال النفوذ" الفرنسي، فلماذا فرنسا عازفة عن التدخل المباشر في تشاد؟

أجاب جاي بيني **Guy Penne** ، كبير مستشاري ميتران لشئون أفريقيا، عن هذا السؤال بقوله: "إن فرنسا تفضّل تنمية العلاقات التجارية مع ليبيا عن معارضة عدوانية للعقيد القذافي"[١٣٧]، وهذا ما أكدته التقارير المخابراتية الأمريكية بأن الإستراتيجية الفرنسية تبدو أنها تقبل بنصر عسكري ليبي جزئي من أجل تجنب مواجهة كبيرة مع العقيد القذافي، والتي من الممكن أن يترتب عليها تعرض مصالحها الاقتصادية والمالية في ليبيا للخطر، في حين ترى أجهزة المخابرات الأمريكية أن النصر الجزئي الليبي

الذي تقتنع به الإستراتيجية الفرنسية، سوف يُهدّد جيران ليبيا خاصة دولة النيجر – وهي مستعمرة فرنسية سابقة– الغنية باحتياطات كبيرة من اليورانيوم(١٣٨)، إضافة لذلك أن إدارة ميتران ترى أن أي ردّ فعل فرنسي مبكر يُشجّع فقط المواجهة الليبية/ الفرنسية، ممّا يجعل الموقف يزيد من خطورة التوترات الدولية(١٣٩).

على الجانب الآخر، علّق وزير الخارجية الأمريكي جورج بي شولتز George P. Shultz، بقوله:" إن العمل مع الحكومة الفرنسية "مزعج"، وقال سبيكس:" نحن نأسف لسوء الفهم الواضح هذا، بل نرغب في العمل بالتنسيق مع الفرنسيين وتقديم المساعدة لتشاد"، وأضاف أن "أهداف الولايات المتحدة وفرنسا ودول أخرى هي وقف العدوان وحماية حكومة تشاد، ونمنع موقفًا نعتبره خطيرًا"(١٤٠)، كما صرّح أحد مسئولي وزارة الخارجية الأمريكية – الذي له خبرة طويلة مع السياسات الفرنسية–، وقال:" لا يمكن أن أتذكر أزمة واحدة تنتهي باتفاق إيجابي بين باريس وواشنطن، إن مشكلة ميتران، وعقيدة السياسة الفرنسية، هي عدم رؤيته يسير واضعًا ذراعه في ذراع أمريكا"(١٤١).

امتدت التوترات الأمريكية– الفرنسية لتُطال حبري، نتيجة استياء الأخير من السياسة الفرنسية التي تعارض إرسال قوات إلى تشاد(١٤٢)، ولخشية إدارة ريجان من استمرار تراشق التصريحات الحادّة بين الجانبين الفرنسي والأمريكي، بدأت تلطّف من جانبها، بعدم توجيه أي انتقادات مباشرة لإدارة ميتران، ومن مؤشرات ذلك، تصريحات المسئولين الأمريكيين في البيت الأبيض والبنتاجون ووزارة الخارجية بأن السياسة الأمريكية والسياسة الفرنسية يتم التنسيق بينهما جيدًا وبشكل وثيق(١٤٣)، وهذا ما أكّده تقرير ألبرت بيرس مراسل هيئة الإذاعة الوطنية NBC في البنتاجون، بأن واشنطن بدأت تزود باريس بكثير من المعلومات عن الأوضاع في تشاد"(١٤٤). ومن الوقائع الدّالة على ذلك، ما أفصح عنه كورد ماير – عضو المخابرات المركزية

الأمريكية- بأن "تشيستر كروكر" **Chester Crocker** مساعد وزير الخارجية للشئون الأفريقية وزملاءه نجحوا في أنهم تتبعوا بشكل وثيق تقارير المخابرات المركزية، وبمجرد تأكيد التقارير على تورط الليبيين في تشاد، قاموا بأخذ هذه المعلومات وأرسلوها إلى فرنسا باعتبارها الطرف المسئول؛ لأن تشاد ضمن مجال نفوذ فرنسا، وأبلغوا ميتران بالفعل " انظر، لديك أزمة في تشاد"، وننتظر مساعدتك لحل هذه الأزمة، ولا يمكن لواشنطن أن تتصرف بالنيابة عنك، ويجب أن تتصرف بنفسك"(١٤٥).

ويستنتج من ذلك، تبنّي إدارة ريجان سياسة التلطيف مع باريس، والعمل على تقويمها لتكون أكثر انسجامًا مع سياستها تجاه تشاد، وأرادت واشنطن من تقديم جميع الملعومات المخابراتية لباريس؛ لوضع الأخيرة في المواجهة، أو على الأقل توحيد الرؤيتين الأمريكية والفرنسية معًا تجاه الصراع الليبي- التشادي.

وأخذت إدارة ريجان تردّد بأن تشاد جزء من أفريقيا الاستوائية الفرنسية، وأنها في" مجال النفوذ" الفرنسي، وهذا حافز يُعجّل من ضرورة تدخل فرنسي سريع، لأن القوات الليبية في ازدياد داخل تشاد، وصرّحت النيويورك تايمز بوجود ما يقرب من ٢٥٠٠ و ٣٠٠٠ جندي ليبي في تشاد، معظمهم في منطقة فايا لارجو، وهي مدينة ذات موقع إستراتيجي في الشمال(١٤٦)، وأعلن مسئولون من الإدارة الأمريكية بأنهم لن يستبدلوا مواطنين أمريكيين لتنفيذ مسئوليات عسكرية ترى واشنطن أن باريس هي التي يجب أن تنفّذها، ووفقًا للمسئولين الأمريكيين لن تزيد المعونة الأمريكية، ولن ترُسل أية قوات أمريكية إضافية إلى تشاد، وأن ريجان يشعر بالإحباط نتيجة الإستراتيجية الفرنسية التي لا تفعل الكثير لإيقاف القذافي(١٤٧).

مما سبق يتضح وجود صدع في العلاقات الأمريكية – الفرنسية بشأن تشاد، هذا ما أبرزته الصحافة الأمريكية والفرنسية، وتقارير المخابرات الأمريكية، وهذا الصدع

يرجع لاختلاف إستراتيجية كل منهما تجاه تشاد، ففرنسا تودّ الحفاظ على علاقاتها الاقتصادية مع ليبيا؛ لذا لا تفضّل التدخل في تشاد، إضافة لتوجهات الحزب الاشتراكي الفرنسي الرافض لأي تدخلات مباشرة في العالم الثالث، ولكن الولايات المتحدة ترى أن تشاد من مناطق النفوذ الفرنسي، وأنها الأحق بأن تتدخل بسرعة في تشاد، لاعتقادها أن نظام القذافي يهدّد المصالح الغربية في المنطقة بشكل عام، وفي مصر والسودان بشكل خاص، ولكن كانت واشنطن وباريس متفقتين أن الأوضاع في تشاد خطيرة للغاية، نتيجة النكسة الخطيرة التي تعرض لها "رجلهم في نجامينا"، ومن ثمّ بدأت إدارة ريجان تضغط على إدارة ميتران لضرورة سرعة التدخل الفرنسي وتقديم المساعدات بشكل أكبر لحبري، فهل استجابت فرنسا للضغط الأمريكي؟

### ج- نتائج الضغط الأمريكي على فرنسا بشأن تشاد

بعد النكسة التي تعرّض لها حبري من تحالف جوكوني/ القذافي، ازدادت الضغوط الأمريكية، والدول المجاورة لتشاد على فرنسا، وهذا ما شجّع القوة الاستعمارية السابقة (فرنسا) على الالتزام مرة أخرى بالتدخل العسكري في تشاد[١٤٨]، ومن جانبها استغلت واشنطن هذه الفرصة، وبدأت تُغذّي باريس بأحدث التقارير المخابراتية، والمعلومات التكتيكية المفصّلة، جمعتها أقمار الاستطلاع الصناعية، وطائرات التجسس (طراز U-2) التي تطير فوق تشاد ثلاث مرات يوميًّا، وبناء عليه بدأت فرنسا تزيد من وجودها العسكري في تشاد[١٤٩]، ووصلت القوات الفرنسية – التي طال انتظارها من قِبل واشنطن– إلى تشاد بعد أسبوعين من سقوط فايا لارجو في أيادي قوات جوكوني الموالية لليبيا؛ وأُطلقت عليها عملية مانتا **Operation Manta**، كما أرسلت واشنطن على الفور طائرتي "أواكس" إلى السودان؛ لمراقبة التحركات الجوية الليبية في تشاد[١٥٠].

تضمنت عملية مانتا الفرنسية إرسال ثلاثة الآف رجل، يساندهم تقريبًا ٢٥٠٠ جندي مظلات زائيري[١٥١]، وثماني طائرات مقاتلة في مواقع دفاعية شمال نجامينا، وآلاف الأطنان من المعدات تُغطى ٤ آلاف ميل، وتعتبر أكبر عميلة من نوعها منذ الثورة الجزائرية، وقاموا بتشكيل خط العرض الـــ١٦ جنوب مدينة فايا لارجو، أو ما أطلقوا عليه "الخط الأحمر"، والممتد من سلال **Salal** في الغرب حتى أبيشي في الشرق، أسفر ذلك الخط عن ترك تشاد مقسّمة بين قوات جوكوني وقوات حبري، وخلق حكومة في تبستي **Tibesti** في أقصى شمال تشاد، ومن ثمّ كانت تمثّل تحديًا كبيرًا لشرعية حكومة حبري، وتمّ تحذير الليبيين من انتهاك هذا الخط، وكان الانتشار الحذر للجنود الفرنسيين على طول هذا الخط؛ لسيطرة قوات تحالف جوكوني- القذافي على شمال تشاد، وتعهد الفرنسيون بعدم الدخول في حرب طالما أن الليبيين لا ينتهكون هذا الخط، مما يعني أن الفرنسيين كانوا حذرين للغاية، ويرفضون الزج بهم في القيام بعمل مباشر ضد القوات الليبية التي تدعم قوات جوكوني [١٥٢]، وهذا تقييم البنتاجون أيضًا، حيث رأى أن الفرنسيين لن ينسحبوا تحت الضغوط أو تحت النار، ولديهم خياران، وفقًا لمسئول في البنتاجون، إما تقسيم فعلي لتشاد، أو هزيمة قوات جوكوني والقذافي هزيمة ساحقة إذا عبروا هذا الخط[١٥٣].

وعندما سئل ميتران عن التحرك الفرنسي هل كان حاسمًا في وقف القتال ربما مؤقتًا في تشاد، كانت إجابته، نعم، كان حاسمًا، وعلّق بأن فرنسا إذا كانت تصرفت بطريقة أخرى، لكانت في حالة حرب مع ليبيا منذ عدة أسابيع، أو أن الجيش الليبي سيكون في نجامينا، لكن الحرب الأهلية تعرف فترة راحة، ويجب على ليبيا أن تعيد النظر في سياستها، وتوقف القتال، وفرنسا مستعدة للرد عسكريًّا وبسرعة على أي هجوم جديد[١٥٤].

يُستنتج من ذلك أن الضغط الأمريكي على فرنسا بشأن تشاد أتى ثماره إلى حد ما؛ وذلك بتحرك باريس عسكريًّا إلى جانب واشنطن، ومساندتهما لنظام حبري في مواجهة جوكوني، ورغم أن إدارة ميتران تخشى أن تُعطي للرأي العام الفرنسي أي انطباع بأنها تفعل ذلك بسبب الضغط الأمريكي، إلا أن عملية مانتا بالفعل كانت استجابة للمناشدات الأمريكية، ومع ذلك هذه العملية لم تكن تلبّي طموحات الأمريكيين؛ لأنها ليست هجومًا عسكريًّا مباشرًا، ومجمل القول تمثّل تلك العملية بالنسبة لواشنطن خطوة إيجابية، وتطوراً ملحوظًا في سياسة فرنسا تجاه تشاد.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، ماذا عن الدعم الأمريكي في أعقاب دخول فرنسا على خط المواجهة في تشاد (أغسطس ١٩٨٣)؟

بعد التدخل العسكري الفرنسي في تشاد، ازدادت إدارة ريجان حماسًا بضرورة الانتصار على القذافي وإخراجه من تشاد بشكل كامل، وهذا ما أعلنه أحد المسئولين الأمريكيين في أحد التقارير المخابراتية، بأن القذافي يحاول التقدم أكثر نحو جنوب تشاد، ويخطط لتقسيم تشاد، ويتجنّب خوض معركة مع الفرنسيين، لكن هذا السيناريو غير مقبول لدى واشنطن؛ لأنه يساعد على زعزعة الاستقرار في تشاد، ويضع القوات الليبية على الحدود الغربية للسودان، ولكن السياسة الخارجية الأمريكية تجاه ليبيا تقوم على توحيد كل الأفارقة نحو الهدف، وهو إخراج القذافي من تشاد"[١٥٥].

ونتيجة للهدوء النسبي في أعقاب التدخل الفرنسي في تشاد، أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية في ٢٣ أغسطس ١٩٨٣، سحب طائرتي الأواكس **Awacs**، وثماني مقاتلات من طراز **F-15** مرافقة لهما من السودان، والتي تم إرسالها لدعم تشاد في مواجهة تحالف جوكوني- القذافي؛ لأنه لم تعد هناك حاجة لهم، وأن هذا القرار لا يؤخذ على سبيل ضآلة القلق في تشاد أو تقليص الدعم لتشاد[١٥٦]، ولكن الطائرات وطاقم عمالهم الذي يبلغ ٦٠٠ شخص، لم ينخرطوا في القتال خلال

الأسبوعين اللذين قضاهما في السودان، وأن جهاز الإنذار والمراقبة وطائرات نظام التحكم نفذّوا فقط رحلة تدريب واحدة خلال الفترة الأخيرة؛ لذا فالإدارة الأمريكية قررت سحبهم، وقال رومبيرج:"إن تقديرنا للموقف التشادي، هو أننا لن نحتاج إلى نشر قواتنا في السودان، بعد التشاور مع الحكومات المعنية قررت واشنطن سحب الطائرات والأفراد المرافقين لهم"، واستطرد رومبيرج قائلاً: "تؤمن أن المساعدات العسكرية التي قدّمتها واشنطن برهّنت بوضوح على اهتمامها بتطورات الأحداث في تشاد"، كما أظهرت مرة أخرى العلاقات الوثيقة بين واشنطن وأصدقائها، وبرهنت على قدرة الولايات المتحدة على الاستجابة بسرعة والملائمة عندما يتطلب الموقف ذلك(١٥٧)".

وهكذا استجابت باريس للضغوط الأمريكية، والتقت المصالح الأمريكية – الفرنسية في تشاد، ومن مؤشرات ذلك، حوار ميتران مع صحيفة "اللوموند" في ٢٦ أغسطس وإبرازه التنسيق والتعاون مع الإدارة الأمريكية بشأن تشاد، تخفيف نغمة الاختلافات مع واشنطن، حيث قال:" دعنا لا نسمح بالأشجار أن تقف في طريق الغابة"، دعنا نقول إننا لا نتجاهل الأمريكيين، الذين كانوا مثلنا يشعرون بالقلق الشديد، إن الأمر برمّته هو مسألة درجة الاختلاف، إنني أعتقد الآن أن كل شيء عاد لوضعه الطبيعي"(١٥٨).

ويخلُص من هذا أن واشنطن صدّرت باريس في المشهد التشادي، بعد التناغم والانسجام في سياستهما تجاه تشاد، وهذا ما نلاحظه من قول رومبيرج " بعد التشاور مع الحكومات المعنية"، أي أن سحب الأواكس تمّ بعد التنسيق مع الدول المهتمة بالأزمة التشادية وعلى رأسها باريس، إضافة لقول ميتران إننا لا نتجاهل الأمريكيين.

**رابعاً: مواجهة التحالف الأمريكي - الفرنسي للقذافي في تشاد:**

لم يدم الهدوء النسبي في تشاد بعد التدخل الفرنسي فترة طويلة؛ نتيجة قيام قوات جوكوني بإثارة الحرب في يناير ١٩٨٤، حيث قامت بانتهاك الخط الأحمر الفرنسي، وأسر اثنين من الأطباء البلجيك، وإسقاط طائرة فرنسية من طراز (جاجورا Jaguar)، وقُتل قائدها، وبناء عليه أمر وزير الدفاع الفرنسي في ٢٧ يناير ١٩٨٤، بنقل "المنطقة الحاجزة" إلى الشمال بحوالي ١٤٠ كم، وأصبح الخط الأحمر الجديد يعبر من خلال "كوروتورو" Koro Toro في الغرب وأم شالوبا Oum Chalouba في الشرق(١٥٩).

أسفر عن هذه التطورات قلق المسئولين الأمريكيين نتيجة ازدياد النشاط الليبي في تشاد وشمال أفريقيا بشكل عام؛ وإرسال ليبيا جنودًا وأسلحة لتشاد، ممّا حفّز واشنطن في ١٩ مارس ١٩٨٤، بإرسال طائرتين رادار من طراز أواكس إلى مصر والسودان؛ لمراقبة أي تعدٍّ ليبي على مصر والسودان وتشاد، وصرّح البيت الأبيض بأن طائرات أواكس تم إرسالها إلى الإقليم استجابة لطلب مشترك من مصر والسودان، وأشار "رومبيرج" أن الولايات المتحدة تدرس تقديم معونة طويلة المدى للسودان في منطقة الدفاع الجوي"، وإرسال نظام "رادار الإنذار المبكر" للمساعدة في كشف الهجمات الليبية سواء على تشاد أو السودان (١٦٠). في ظلّ هذا الاهتمام الأمريكي بشأن القضية التشادية، حدث تحول دراماتيكي في السياسة الفرنسية تجاه تشاد، حيث وقّعت إدارة ميتران اتفاقية مع الجانب الليبي، تتضمن بند انسحاب قواتهما من تشاد، فماذا عن هذا الاتفاق، وما هو ردّ الفعل الأمريكي؟

### أ- الاتفاق الفرنسي - الليبي (سبتمبر ١٩٨٤)، والموقف الأمريكي

شهد الأول من مايو ١٩٨٤، إعلانًا مفاجئًا في سياسة القذافي تجاه تشاد؛ إذ أبدى اعترافه لأول مرة بوجود قوات ليبية في تشاد، وأنه مستعد لسحب قواته من تشاد، مقابل انسحاب القوات الفرنسية[١٦١]، انتهزت فرنسا تلك الفرصة، وعقدت مفاوضات دبلوماسية مع الجانب الليبي في ١٦ سبتمبر ١٩٨٤، أسفرت عن الاتفاق على الانسحاب المتبادل لقواتهما من تشاد بحلول منتصف نوفمبر، من جانبها بدأت فرنسا في الانسحاب (عملية سيلور Silure)، في ١٠ نوفمبر[١٦٢]، ولكن الجانب الليبي لم يفِ بوعده، حيث قام باستبدال قواته فقط، واحتفظ بوجود قوات كبيرة في شمال تشاد، وكانت النتيجة تقسيم تشاد بين قوات حبري وقوات جوكوني[١٦٣].

وبعدما انتهت المدة الزمنية التي تم الاتفاق عليها لانسحاب الجانبين الفرنسي والليبي من تشاد، ورفض الجانب الليبي سحب قواته، اجتمع ميتران والقذافي في جزيرة كريت في ١٦ نوفمبر ١٩٨٤، وخلال الاجتماع أعرب ميتران عن استيائه بسبب عدم انسحاب القوات الليبية من تشاد[١٦٤]، وكشف أحد التقارير المخابراتية بأن القذافي حاول أثناء الاجتماع استغلال أي خلافات بين باريس وواشنطن بشأن القضية التشادية، وأراد أن يصيغ اتفاقية موسعة مع باريس تهدف جزئيًّا إلى التقليل من النفوذ الأمريكي بصفة عامة في نجامينا، وفي حالة دعم باريس له سيوفّر فرص تجارية مربحة لباريس في ليبيا[١٦٥].

أما عن الموقف الأمريكي، فواشنطن تنظر إلى ليبيا بأنها قوة مخربة، ولا تثق فيها، واستشهد المسئولون الأمريكيون بالاتفاقية الفرنسية- الليبية، وقيام الفرنسيين بسحب قواتهم التي بلغت ٣٢٠٠ جندي من تشاد، في حين ليبيا - طبقًا للمعلومات الاستخباراتية الأمريكية والفرنسية- لم تستجب للاتفاق؛ ولم تسحب قواتها التي تُقدّر

بـــ٥٥٠٠ جندي في تشاد؛ لذا قامت واشنطن بإبلاغ باريس ضرورة إرسال قوات فرنسية إلى تشاد مرة أخرى في حالة عدم انسحاب الليبيين(١٦٦).

**ب- الدور الأمريكي في تقويم سياسة حبري الداخلية:**

خلال عام ١٩٨٥، تراجع الصراع الليبي التشادي من صدارة الجدل الأفريقي، حيث أصبح الجفاف والمجاعة الجماعية في إثيوبيا والسودان محور الاهتمام الدولي(١٦٧)، واستغل الأمريكيون والفرنسيون هذا الهدوء، ودعّموا نظام حبري بشكل قوي، وحثّت واشنطن حبري على ضرورة إدخال إصلاحات على نظامه، وتوسيع قاعدته العسكرية بضم أطراف تشادية معارضة له، وإضفاء الطابع القومي على تنظيمه العسكري، استجاب حبري لذلك، وقام بعمل مصالحة مع الجنوب، ووجّه نداء في مارس ١٩٨٥، من مدينة (صرح) دعى فيه المعارضة التشادية للانضمام إلى صفوفه، ومن ثمّ أحرز تفوقًا في درجة تماسك قواته العسكرية وتوسيع نطاق قاعدتها عام ١٩٨٥، في حين شهدت قوات جوكوني انقسامات وانشقاقات داخلية(١٦٨).

إضافة للدعم الأمريكي، دعّمت فرنسا ميزانية حبري عام ١٩٨٥، وقدّمت٥٠٠ ألف دولار لنظامه، من أجل دفع رواتب الكوماندوز الذين يساندون حكومته، وأوضحت الولايات المتحدة أن فرنسا لها الدور الأكبر من هذا الجزء من أفريقيا، وفي حالة أي تحركات ليبية نحو الجنوب التشادي، فستكون هناك ضغوط أمريكية قوية على فرنسا للتحرك بنفس القوة التي يتطلبها الموقف، فالمصادر الأمريكية تعلم أن التحرك الفرنسي يحدث عند وجود سبب واضح؛ لأن فرنسا لا ترغب أن يُنظر إليها بأنها تتصرّف بطريقة استعمارية، بالإضافة إلى أنها تمتلك الكثير من الأعمال والمصالح مع ليبيا بما في ذلك مبيعات الأسلحة"(١٦٩).

هذا الدعم الأمريكي الفرنسي لنظام حبري، جعل ليبيا تزيد من انتشارها في تشاد، ودعمها لجوكوني، وهذا ما تناوله تقرير استخباراتي عام ١٩٨٥، بأن القذافي تبنّى إستراتيجية مزدوجة، الأولى، الانتشار في شمال تشاد، حيث أنشأ ممرًّا صلبًا للطيران طوله يبلغ ١٠ آلاف قدم في مطار جديد، ما يسمح باستخدام طائرات مقاتلة حديثة، وهذا ما أقلق التشاديين؛ لأن القذافي يهنْدس التقسيم الفعلي لتشاد، وأصبح قادرًا على الوصول إلى جنوب تشاد باستخدام طيران سوفيتي بعيد المدى، الثانية، قيام القذافي بإرسال أسلحة إلى جنوب تشاد لوحدات الكوماندوز؛ وذلك لتشجيع المعارضين ضد حبري، وهذا ما أكدته أيضًا المخابرات الفرنسية[١٧٠].

يستنتج من ذلك أن عام ١٩٨٥ بالنسبة للأزمة التشادية، يمكن أن يُطلق عليه عام الهدوء الذي يسبق العاصفة، فكل حلف من الأحلاف المتصارعة في هذا العام أخذ استراحة مقاتل؛ وبدأ يهتم بتقوية جبهته الداخلية، انتظارًا لمعركة المواجهة الممثلة بين حبري وحلفائه واشنطن وباريس، وجوكوني وحليفته طرابلس.

**ج- مواجهة تحالف حبري - أمريكا- فرنسا لتحالف جوكوني- ليبيا في تشاد:**

في فبراير ١٩٨٦، تجددت المعارك بين أطراف الصراع التشادي؛ بإعلان نجامينا هجوم قوات جوكوني على مواقع الجيش التشادي في كولا أولانجو على بُعد ٥٠٠ كم شمال نجامينا، وأعلن جوكوني سيطرة قواته على بلدة زيجي Ziguey، في غرب البلاد على بعد ٣٠٠ كم شمال نجامينا، وبلدتين جنوب أم شالوبا شرقي تشاد[١٧١] ، وفي ١٣ فبراير ١٩٨٦، أرسل القذافي تعزيزات لقوات جوكوني، وشنّت الأخيرة عدة هجمات على مواقع الجيش التشادي (قوات حبري)، في كوبا أولانجا Kouba Olanga وأم شالوبا، انظر خريطة رقم (١)[١٧٢].

وقامت قوات حبري باستعادة المدينة الأولى بسرعة، لكنها فشلت في استعادة الثانية، فهي الأقرب إلى فايا-لارجو قاعدة قوات جوكوني، وبالتالي فهي أكثر عرضة لهجوم تحالف جوكوني – القذافي[١٧٣]، وتُعد معارك أم شالوبا من أكبر المعارك التي دارت في المنطقة الواقعة على خط عرض ١٦ منذ استئناف القتال بين القوات الحكومية والمعارضة[١٧٤].

## خريطة (١)

توضح المنطقة التي يسيطر عليها جوكوني والمنطقة

التي يسيطر عليها حبري وبينهما خط عرض١٦

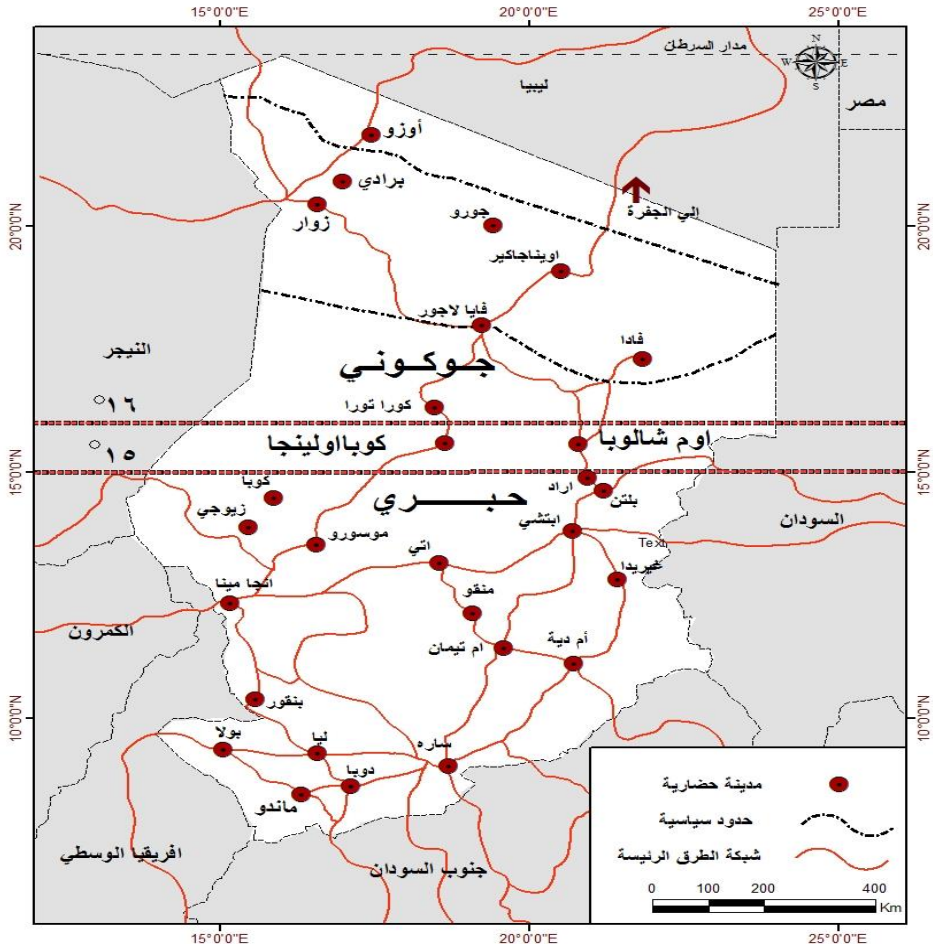


المصدر: خريطة من عمل الباحث اعتمادًا على:

**FCO 93_4452, file No. B020-8, Confidential, Relations between Libya-Chad.**

وربما يرجع السبب الحقيقي الذي من أجله شنّت قوات جوكوني المعارضة هجومها على المواقع الحكومية؛ للتخلص من حالة الجمود، وتحريك الموقف، فاستمرار وضع الاسترخاء العسكري ليس في صالح قوات جوكوني، التي تعاني من الداخل بحركة انشقاقات وانقسامات وتدهور في الروح المعنوية.

وفي ١٤ فبراير ١٩٨٦، شنّت قوات جوكوني هجمات على قوات حبري في بلدة زيجي ، ولكن تمّ صدّها بنجاح، تحلّل إحدى الوثائق البريطانية هذا التحرك من جانب قوات جوكوني، بأنه تكتيك للفت الانتباه للتقدم الذي أحرزته في الشمال الغربي، ونتيجة لذلك وجّه حبري الاتهام للنظام الليبي بالتورط المباشر في القتال، وقام وزير الدفاع الفرنسي بول كويلز Paul Quiles بزيارة إلى نجامينا في ١٤ فبراير؛ لإجراء محادثات مع حبري بشأن هذه الهجمات، فلدى فرنسا قوات متوفرة في جمهورية أفريقيا الوسطى والخبرة المكتسبة في "عملية مانتا" تعني أنها والطائرات المساندة يمكن أن تكون في تشاد بسرعة كبيرة(١٧٥).

ويعني ذلك أن فرنسا على أهبة الاستعداد والمواجهة مع ليبيا، وهذا يرجع للضغط الأمريكي، ولكن القيادة الليبية مستبعد لديها سيناريو المواجهة، فكان هدفها الرئيس هو انتهاز مناخ الانتخابات الفرنسية التشريعية للحصول على مزيد من الامتيازات في تشاد، إيمانًا منها بأن عملية القرار السياسي الفرنسي تكاد تكون مشلولة، حيث يكون الرئيس حساسًا لاتجاهات الرأي العام الفرنسي، الذي يرفض عملية تدخل عسكري فرنسي مكثف، وهو ما يتيح للقيادة الليبية إحراز بعض المزايا، لكن فرنسا تدخلت، وزودت قوات حبري بعربات Panhard A.M.L-90، وعربات "لاندروفر" Land Rover، ووسائل اتصال، إضافة لذخائر وصورايخ هوك تمّ نقلها بواسطة الطائرات العملاقة " Galaxy C-A " استأجرتها فرنسا من سلاح الجو الأمريكي لعدم إمكانية نقلهم بالطائرات التابعة للسلاح الجوي الفرنسي(١٧٦).

وفي ١٦ فبراير ١٩٨٦، اتخذ النزاع التشادي بُعدًا جديدًا، حيث كان هناك تنسيق أمريكي- فرنسي، للردّ على هجمات قوات تحالف جوكوني- القذافي، ورحّبت واشنطن ودعّمت فرنسا بشنّ هجوم على قوات جوكوني، حيث أقلعت الطائرات الفرنسية (الجاجوار) بمرافقة أربع مقاتلات ميراج إف-١ MIRAGE F-1 ، وشنّت هجومًا على مهبط الطائرات في "وادي دوم" Wadi Doum – مركز تعزيز الهجوم الأخير لقوات تحالف جوكوني- القذافي- بقنابل دوراند **Durandal**، مصممة خصيصًا لتلك الهجمات، وكان الهجوم بشكل عام ناجحًا عسكريًّا، وقد أبلغت فرنسا الأمين العام للأمم المتحدة ووزارة الخارجية الأمريكية بذلك الهجوم، وكان هناك ترحيب من واشنطن وجميع حلفاء فرنسا، في حين جاء النقد الوحيد من جانب الحزب الشيوعي الفرنسي(١٧٧).

ومن الواضح أن فرنسا والولايات المتحدة حينما اتخذوا قرارًا بشنّ هذا الهجوم تبنوا فكرة نجامينا بأن الهجوم الذي تعرضت له المراكز الحكومية في "اولانجو" و "أم شالوبه"، و"زيجي"، عززته – إن لم تكن اشتركت فيه- القوات الليبية في شمال تشاد(١٧٨)، بالإضافة إلى رغبة الفرنسيين جعل مدرج الطائرات في "وادي دوم" غير قابل للاستعمال، لمنع المزيد من هجمات جوكوني/ليبيا جنوب الخط السادس عشر(١٧٩).

على أية حال، كان للتدخل الفرنسي المكثّف إلى جانب قوات حبري الحكومية أثره في إعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه، بإجبار قوات جوكوني المدعومة من ليبيا على التقهقر شمال خط عرض ١٦ درجة، وتشير المحصلة الرئيسة لنتائج هذه المعارك إلى تمتع جيش حبري بطاقة عسكرية كبيرة بفضل المساعدة الفرنسية والأمريكية التي وصلت قيمتها ١٠ ملايين دولار، وعودة حالة الاسترخاء العسكري والجمود بتقهقر القوات المعارضة إلى ما وراء خط عرض ١٦ درجة شمالاً، وعودة الوجود العسكري

الفرنسي المكثف إلى الأراضي التشادية، وذلك بعد خمسة عشر شهرًا من تنفيذ اتفاق الانسحاب المتزامن للقوات الليبية والفرنسية في ١٦ سبتمبر ١٩٨٤، وتأكيد فرنسا لليبيا وقوات جوكوني أنه غير مسموح لهم باجتياز الخط الأحمر الذي يفصل بين قوات المعارضة والقوات الحكومية(١٨٠).

والسؤال الذي يُثار هنا، ما هو ردّ فعل القذافي على هذا الهجوم؟ وماذا عن ردّ الفعل الأمريكي/ الفرنسي على القذافي؟

كثّفت ليبيا من وجودها في الشمال التشادي، وهذا ما أقلق الأمريكيين والفرنسيين، وهذا ما كشفت عنه تقارير صحيفة لو فيغارو Le Figaro الفرنسية في ٢٠ فبراير ١٩٨٦، حيث تحدثت عن وصول ٢٠٠٠ ليبي إلى شمال تشاد في منتصف فبراير، و ٢٠٠٠ آخرين كانوا في طريقهم إليها، بالإضافة إلى امتلاك الليبيين مئات من المركبات المدرعة الموجودة في فداFADA ، وفايا- لارجو، وعلى استعداد للانتقال إلى الجنوب التشادي، على الجانب الآخر كان هناك دعم من المعدات العسكرية الفرنسية، والأمريكية، لحكومة تشاد(١٨١).

وردًّا على الهجوم الفرنسي، قام قذافي ليبيا بقصف مطار نجامينا في ١٧ فبراير ١٩٨٦، بواسطة قاذفة القنابل من طراز ( توبوليف -٢٢) TUPOLEV 22 انتقامًا منها لقصف قاعدة " وادي دوم" الجوية، ومن جانبه أعلن وزير الدفاع الفرنسي أن باريس قررت إرسال قوة ردع فرنسية إلى تشاد، لمساعدة حبري، وتعزيز الدفاعات الجوية؛ حيث أرسلت أربع طائرات جاجوار، كما قامت بإرسال ١٥٠٠ جندي إلى نجامينا من الجنود الموجودين في بانجوي(١٨٢)، وقد أُطلق على عملية قوة الردع الفرنسية اسم " العملية صقر"، والتي تضمنت تشكيل جوي يحتوى: ١٢ طائرة مقاتلة من طراز "جاجوار" وميراج ف- ١، وطائرة إمداد بالوقود في الجو من طراز

سي-١٣٥، كما تعتمد القوة الفرنسية على بطاريات الصواريخ الفرنسية أرض-جو من طراز " كروتال"، والأمريكية من طراز " هوك"، التي يتزود بها الجيش الفرنسي، وخلال الأيام الأولى من شهر مارس انتشرت القوة الفرنسية التي تمركزت في بادئ الأمر حول مطار " نجامينا" بعد إقامة رادار في " موسورو" Moussoro الواقعة على مسافة ٢٥٠ كم شمال شرق العاصمة نجامينا، وقد زاد هذا الرادار - الذي تقوم على حمايته سرية تضم ١٥٠ جنديًّا تقريبًا من فرقة المظليين التابعة لمشاة الأسطول- من قدرة الرصد لدى القوة الفرنسية لتصل إلى مسافة ٧٠٠ كم شمال " نجامينا"، وفي ٢٢ فبراير ١٩٨٦ أكد مصدر عسكري فرنسي في نجامينا أن نشر القوة العسكرية الفرنسية في تشاد في إطار عملية " صقر" انتهت من الناحية الفعلية، وأنه تم نشر طائرات هليكوبتر طراز "بوما" وتم تقوية شبكة رادار نجامينا بإحضار ثلاثة رادارات جديدة(١٨٣).

ويمكن أن نعزي قيام فرنسا بالعملية " صقر" إلى الاعتبارات الآتية:

أولاً: يبدو أن القيادة الفرنسية أرادت استثمار المناخ المعادي للجماهيرية الليبية، واتهامها بالإرهاب الدولي، للتأثير على مجريات العملية الانتخابية الفرنسية لإظهار الحزب الاشتراكي الحاكم وقيادته بمظهر القادر على كبح جماح القيادة الليبية والرادع لتصرفاتها. ومن ثم كانت عملية " صقر" فرصة لميتران لدعم رصيده لدى الرأي العام الفرنسي.

ثانيًا: إرضاء القيادة الأمريكية التي طالما انتقدت فرنسا متهمة إياها بتهاونها مع ليبيا، وتدهورت العلاقات بينهما، وارتأت فرنسا في عملية صقر فرصة لإفهام القيادة الأمريكية أن فرنسا ضالعة بمسئولياتها في الحفاظ على المصالح الغربية في القارة الأفريقية.

ثالثًا: تعزيز مصداقية فرنسا بين دول الفرانكفون التي طالما اتهمت فرنسا باتباعها سياسة متساهلة مع ليبيا، وأنها تعمل على تقسيم تشاد: جزء شمالي يتبع ليبيا وجزء جنوبي يخضع لنفوذها(١٨٤).

ورغم الوجود الفرنسي المدعوم أمريكيًّا في تشاد، إلا أن تحالف جوكوني-القذافي شنّ هجومًا آخر في ٥ مارس ١٩٨٦، على أم شالوبا شمال تشاد، بعد تسعة عشر يومًا من انتهاء الاشتباكات في ١٠-١٤ فبراير، حيث اعترضت القوات المسلحة الوطنية التشادية حوالي ثمانمائة عنصر من العناصر التابعة لجوكوني، وشنّوا هجومهم على ثلاث جبهات، ولكن تصدت لهم قوات حبري بعد قتال قصير، ونتيجة لتجدد الاشتباكات، تركت الأوساط الدبلوماسية الغربية في حيرة من أمرها، وتساءلت عن الأهداف التي يسعى إليها القذافي(١٨٥).

وبناء عليه، اجتمعت الهيئة الرئيسة لصنع القرار السياسي لحلف الناتو NAC؛ لمناقشة الأوضاع في أفريقيا جنوب الصحراء، في ٢٦ مارس ١٩٨٦، وتطرق الاجتماع للأزمة التشادية، والموقف الفرنسي والأمريكي عمّا إذا كان لدى حبري، أية نية لانتهاك خط العرض السادس عشر لاستعادة شمال تشاد؟ تساءلوا، هل ستدعّمه فرنسا والولايات المتحدة؟ ردّ المندوب الفرنسي بأن فرنسا ستساعد حبري، وفقًا لالتزاماتها التعاهدية، في ضوء ظروف ذلك الوقت: لا يمكن إجراء تنبؤات مسبقًا، وأضاف أن ضابطًا كبيرًا في الجيش الفرنسي من ذوي الخبرة في تشاد أوضح له أن الحرب في الصحراء التشادية تشبه صراعًا بحريًّا، وبالتالي لا يمكن أن يكون هناك أي تقدم "جغرافي" من قبل حبري، على الجانب الآخر، اقتصر المندوب الأمريكي الدائم على ملاحظة أن واشنطن لا تشجع حبري بالتأكيد على اتخاذ إجراءات مستقلة في الشمال(١٨٦).

وهذا التساؤل الذي طرحه اجتماع مجلس شمال الأطلسي، يخلُص منه أن قوى الناتو تميل؛ لضرورة انسحاب قوات تحالف جوكوني/ القذافي من الشمال التشادي واستعادتها لنظام حبري، وهذا ما تشجعه واشنطن وتعمل على تحقيقه؛ لذا علقّت فقط بضرورة التنسيق بين الأطراف المهتمة بالقضية التشادية فرنسا وأمريكا، أي لا ينفرد حبري بأي قرار مستقل.

على أية حال هذا الاهتمام الأمريكي يفسّر مبادرة واشنطن برصد معونات عسكرية لتشاد خلال عام ١٩٨٦ قيمتها ٦ مليون دولار، بهدف التكامل مع المساعدات العسكرية الفرنسية لتشاد(١٨٧). وفي أواخر أكتوبر من عام ١٩٨٦، شهد الصراع تحولاً خطيرًا، نتيجة المصالحة بين أطراف الصراع حبري/ جوكوني، فماذا عن الموقف الأمريكي من هذه المصالحة؟

**خامساً: مصالحة طرفي الصراع حبري/ جوكوني، والموقف الأمريكي:**

قبل التطرق لهذه المصالحة، وكما سبق أن ذكرنا، بأن واشنطن ضغطت على حبري لتقويم سياسته الداخلية، وأن تشارك في حكومته عناصر من المعارضة سواء من الجنوب أو الشمال، وقد أرادت واشنطن من ذلك تحقيق هدفها الأكبر وهو توحيد جبهة داخلية قوية للتخلص من القوات الليبية في تشاد وخروجها منها.

وبالفعل كانت هناك إيجابيات ملموسة في سياسات حبري الداخلية عام ١٩٨٦، جعلت جبهته أكثر قوة إذا ما تمّ مقارنتها بجبهة جوكوني التي أصابها التشرذم والتفتت، ومن مؤشرات ذلك، ما كشفه أحد التقارير الاستخباراتية الأمريكية بأن حبري في عام ١٩٨٦، حقق نجاحًا أكبر من سابقيه في جمع أطراف تشادية مختلفة سواء في جنوب تشاد أو شمالها، حيث بدأ في بناء شعور بالوحدة الوطنية، وكبح جماح أنشطة معارضي الجنوب، ومشاركة سياسيين جنوبيين داخل الحكومة، وطبقًا لتقارير أمريكية

خاصة عام ١٩٨٦، تمّ مقابلة حوالي ١٥ ألف من المعارضين الجنوبيين، حيث أثنوا على حكومة حبري؛ لدورها في استتباب الأمن بشكل كبير في أكثر أقاليم تشاد الاقتصادية أهمية، وأشارت تقارير السفارة الأمريكية في تشاد إلى أن الأغلبية تدرك أنه ليس هناك زعماء تشاديون أخرين يمكن أن يتفوقوا على فطنة حبري السياسية، فبحنكته نجح في جذب المعونة العسكرية الأمريكية والفرنسية معًا، والتي عزّزت موقفه الداخلي، والأكثر أهمية في هذه التقارير أن الجيش التشادي كان يمتلك وقتذاك معنويات مرتفعة، وتسيطر عليه فكرة إجبار ليبيا على الخروج من تشاد(١٨٨).

ونتيجة لسياسات الإصلاح التي تبنّاها حبري، انضم الكولونيل عبدالقادر كاموجي، المناهض لحبري في الجنوب، وانضمت قاعدة تأييده الملموسة في جنوب تشاد لصفوف حبري في يونيو ١٩٨٦، ثم جاء التحوّل الأكبر في أواخر أكتوبر ١٩٨٦، حيث شهد الصراع التشادي تحولاً دراماتيكيًا، وذلك بعد قيام القوات الليبية بغارات على شمال تشاد، ممّا أسفرت عن خسائر كبيرة في أرواح التشاديين، واعتقال عدد كبير من قادة "جوكوني"، واغتيال اثنين من حرّاسه، ومحاولتها تصفية جوكوني نفسه، وعلى إثره، أعلن جوكوني في ١٧ أكتوبر، وقف إطلاق النار مع حكومة حبري، وتسوية الخلافات فيما بينهما، وأن حكومته الانتقالية مستعدة للتفاوض مع حكومة نجامينا فورًا، وأكد أنه ليس لديه شروط لعقد مباحثات سلام مع الرئيس حبري، وإذا لم يتمكن من مغادرة ليبيا فإن معاونيه في تشاد يمكنهم اتخاذ القرارات المناسبة نيابة عنه، ومن ثمّ قامت السلطات الليبية بتحديد إقامة "جوكوني" في منزله بطرابلس، ومنعت جميع المؤيدين له من مغادرة الأراضي الليبية(١٨٩)، ووفقًا للنيويرك تايمز أعلنت الإذاعة التشادية أن جوكوني تعرض للتعذيب من جانب ليبيين كانوا يحاولون إجباره على أن يناشد أتباعه من خلال تسجيل إذاعي لكي يتوقفوا عن مقاومة الليبيين(١٩٠).

ترجع أهمية هذا التحول في أنه يدخل تغييرًا على طابع الصراع، ويحوّله من صراع داخلي مستقطب خارجيًّا إلى صراع تشادي خارجي، سيؤدي إلى زيادة عبء الاستمرار في هذا الصراع على ليبيا، إذ كانت تعتزم مواصلة احتلالها لشمال تشاد اعتمادًا على الخيار العسكري، كما تتمثّل أهمية هذا التحول أيضًا في أنه حسم قضية شرعية النظام في تشاد لصالح حكومة حبري، ولا يبقى من عناصر مؤثرة مناوئة تعتمد عليها في مواجهتها لحبري(١٩١).

من الطبيعي أن يكون هناك ردود فعل من جانب واشنطن، على هذا التحوّل الخطير في الصراع التشادي، حيث ذكرت التقارير الاستخباراتية الأمريكية بأن الموقف العسكري في تشاد في أكتوبر ١٩٨٦، مرّ بأكثر التغييرات راديكالية منذ أن أحكم الليبيون قبضتهم على شمال تشاد عام ١٩٨٣، فارتداد أعضاء تحالف جوكوني المدعوم من ليبيا، وتوقيعهم اتفاقية تعاون عسكري مع حكومة حبري في أكتوبر ١٩٨٦، يشير إلى مرحلة جديدة في الحرب الأهلية التي تشهدها تشاد منذ ٢٠ عامًا، وهذا التحالف العسكري يمنح لحبري امتيازات كبرى، حيث يُعطى لـــ"نجامينا" مدخلاً إلى معاقل قوات جوكوني في فدى وجبال تبيستي شمال الخط السادس عشر والرسم الفعلي لتقسيم تشاد، بالإضافة إلى ازدياد القوة العسكرية الموالية لحبري بانضمام قوات جوكوني التي تُقدّر من ٢٠٠٠ إلى ٢٥٠٠ مسلّح، لقوات حبري الحكومية المتجمعة في الشمال ضد القوات الليبية، وتُقدّر بحوالي ١٢ ألف جندي، وقد سمحت اتفاقية التعاون أيضًا لحبري على تسريب قواته داخل إقليمي تبيستي و"فدى"(١٩٢).

وترى واشنطن أن ارتداد الموالين لجوكوني وانضمامهم للحكومة التشادية يشكل تهديدًا قويًّا للقوات الليبية في تشاد، وانتهزت واشنطن هذه الفرصة، وبدأت تخطط بضرورة زيادة الغارات التشادية على القوات الليبية؛ لأن هذا يزيد من التكلفة السياسية والمالية لقذافي ليبيا إذا أراد الاحتفاظ بالوجود العسكري في شمال تشاد، وخططت

واشنطن بضرورة أن تُنفّذ هذه الحملة في غضون شهور متعددة، وأن تكون مدعومة منها وفرنسا معًا، ويستنبط من هذا الدعم المستمر من جانب واشنطن لحبري للتخلص من الليبيين في تشاد، وقد ذكر التقرير الاستخباراتي بأن الدعم الأمريكي لحبري خلال الفترة ( ١٩٨٣- ١٩٨٦) قُدّر بـــ ١١٨ مليون دولار تقريبًا، في حين بلغ الدعم الفرنسي ١٢٤ مليون دولار تقريبًا[١٩٣]. في حين علّق وزير الإعلام التشادي "مومين توجوي حميدي" **Moumine Togoi Hamidi**، على الدعم الأمريكي بقوله: إن هذه المعونة تعتبر بمثابة نقطة مياه بالمقارنة بالنهر الذي يقدمه المعسكر الشرقي لليبيا، ووصف توجوي شمال تشاد بأنه أفغانستان وسط أفريقيا[١٩٤] .

ونخلُص من هذا، أن هناك ترحيبًا من جانب المخابرات الأمريكية بمصالحة حبري/ جوكوني، طالما أن هدفهما مواجهة الوجود الليبي في تشاد، لذا بدأت واشنطن تزيد من دعمها لأطراف المصالحة؛ لشنّ غارات على القوات الليبية، وإرغامها على الانسحاب الكامل من شمال تشاد، وتصريح حميدي بمثابة تبرير للدعم الأمريكي لتشاد.

كان هناك أيضًا ترحيب كبير من جانب الصحافة الأمريكية بمصالحة حبري/جوكوني، وعلى رأسها " صحيفة النيويورك تايمز"، التي ذكرت بأن محاولات القذافي بضم تشاد أفرزت روحًا وطنية تشادية قوية، فالتشاديون الآن موحَّدون خلف حبري ضد ليبيا، وأسهم القذافي دون أن يدري إلى وضع بداية النهاية للحرب الأهلية التشادية التي استمرت لعقود، وبشكل صريح ذكرت النيويورك تايمز:" كان انتصار تشاد نتيجة لمزيج من المال الغربي والأسلحة والمعلومات المخابراتية الأمريكية والشجاعة والتكتيك والقيادة التشادية"، إضافة إلى ذلك نظر الأفارقة بشكل كبير إلى الدعم الأمريكي والفرنسي على أنه لعب دورًا حاسمًا في الانتصار التشادي، وأن هذا العمل يصحح من الرؤية الأفريقية نحو الغرب على أنه بطيء ولاذع ولا يمكن

الاعتماد عليه[١٩٥]. وفي مقال آخر ذكرت النيويورك تايمز:" بعد عقدين من الحرب الأهلية فإن القبائل التشادية في الشمال والجنوب، التي كانت منقسمة إلى ١١ فرقة، هي الآن تشكّل جبهة تشادية موحَّدة تشترك في قضية واحدة "تثير استياء العقيد القذافي"[١٩٦].

وهكذا شهدت الأزمة التشادية في أكتوبر ١٩٨٦، تطورًا دراماتيكيًّا بانهيار جبهة جوكوني، وإعلان مصالحتها مع الحكومة التشادية، واعتراف جوكوني بشرعية نظام حبري، ومن ثمّ توحّدت القوى التشادية، فبعد أن كان للصراع التشادي قطبان تحركهما قوى إقليمية ودولية، أصبح هناك قطب واحد يقوده حسين حبري؛ لتبدأ مرحلة جديدة في القضية التشادية، تركّزت على دحر القوات الليبية الموجودة في شمال تشاد.

## الخاتمة

بعد التطرق لموقف إدارة ريجان من التطلعات والأطماع الليبية في تشاد، خلال الفترة ١٩٨١-١٩٨٦، والموقف الإقليمي والدولي من أطراف الصراع التشادي-التشادي، تخلُص الدراسة إلى الآتي:

بشكل عام كانت السياسة الأمريكية تجاه أفريقيا في أواخر السبعينيات تعاني مما يسميه المفكر الأفريقي علي مزروعي (١٩٣٣-٢٠١٤) "خطايا الإهمال"، ولكن مع بداية إدارة ريجان انخرطت إدارته بشكل متزايد في المناطق التي كانت هامشية بالنسبة لإدارة كارتر، اقتناعًا منها بأن هذه المناطق الهامشية من الممكن أن تكون ذات أهمية جيوسياسية للمصالح الأمريكية في دول أخرى، على سبيل المثال، كانت تشاد لا تُمثّل أهمية كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة، ولكن مجاورتها لمصر والسودان – وهما حليفتان مهمتان بالنسبة لواشنطن- جعل إدارة ريجان تضع الأزمة التشادية في مقدمة سياستها الخارجية.

وهذا ما يحفّزنا لأن نقول إن الاهتمام الأمريكي المتزايد بالشأن التشادي خلال حقبة ريجان، ليس من أجل تشاد نفسها، بل للفرص التي توفرها تشاد لحماية المصالح الإستراتيجية الأمريكية في منطقة شمال شرق أفريقيا، والمساعدة في حماية الأنظمة الموالية للغرب في المنطقة ، وإحباط أنشطة ليبيا معمر القذافي لدعم الأنشطة الثورية.

إضافة لذلك، "السوفيت فوبيا"، **Soviet Phobia**، كانت حافزًا كبيرًا في جعل واشنطن أن تتدّخل في القضية التشادية، وأن تضعها في مقدمة أولوياتها، فكانت هناك دلائل أثبتت للولايات المتحدة مدى الدعم السوفيتي لليبيا للتدّخل في تشاد، منها: استخدام القذافي للطيارين السوفيت، ومشاركة معدات متطورة ومستشارين سوفيت في الحرب التشادية، والتفكك الذي شهدته الدولة التشادية في أواخر السبعينيات، ونشاط

القذافي في القارة الأفريقية بشكل عام، كلّ هذا جعل الولايات المتحدة أن تنظر إليه على أنه سمة من سمات السلوك السوفيتي، ممّا جعلها تتحرك للتدخل والتصدي للتوسعّات الليبية – السوفيتية في تشاد.

كان الصراع التشادي- الليبي في الثمانينيات بؤرة من بؤر صراعات الحرب الباردة الدائرة وقتذاك بين المعسكرين الغربي والشرقي، حيث دعّمت واشنطن جبهة حسين حبري؛ لرفضه وجود أية قوات ليبية على الأراضي التشادية، ولعبت دورًا كبيرًا في الضغط على الإدارة الفرنسية بقيادة ميتران لأن تتدّخل في تشاد، وتتصدّر المشهد التشادي، اقتناعًا منها أن هذه المنطقة تتمتع بالنفوذ الفرنسي، لكونها مستعمرات فرنسية سابقة، ومن ثمّ استجابت فرنسا وتدّخلت بشكل نشط منذ عام ١٩٨٣، إلى جانب حبري في مواجهة جبهة جوكوني المدعومة ليبيًّا وسوفيتيًّا بشكل طفيف.

وبناء عليه، يمكن أن نقول إن الأسباب المباشرة لاندلاع الأزمة التشادية تعود إلى حد كبير للديناميكية، والتحركات بين الأطراف الفاعلة الداخلية التشادية، في حين أن الأسباب غير المباشرة، تتمثّل في دور القوى الخارجية (ليبيا- السوفيت- الولايات المتحدة- فرنسا) في نقل الصراع من تشادي – تشادي، إلى صراع تشادي مدعوم خارجيًّا، ومن ثمّ تعقيده، وذلك نتيجة لأطماع القوى الإقليمية والدولية لاستغلال الموارد الطبيعية في تشاد، وجعل النظام السياسي في تشاد متناغمًا ومنسجمًا وتابعًا لهم.

تشابهت الأزمة التشادية مع الأزمة اللبنانية إلى حد كبير، ممّا جعل المعاصرين يطلقون على تشاد وقتذاك بأنها " لبنان أفريقيا" إشارة للبنان وقت الحرب الأهلية المروعة التي شهدتها خلال الفترة (١٩٧٥-١٩٩٠)، فكانت تتوقف فيها أطراف الصراع عن القتال لحظة النصر من أجل أن تبدأ مجددًا دورات من القتال، ووجود القوات الليبية في تشاد كان شبيهًا أيضًا بوجود القوات السورية في لبنان، فكلٌ منهما

حاولا استغلال الفوضى للسيطرة على البلاد (تشاد- لبنان)، وهذا ما جعل الاقتصاديين يطلقون وصف فسيفساء الموت على تشاد.

اتسم الصراع الليبي- التشادي بديناميكية عالية عام ١٩٨٦، خصوصًا بإعلان حلف جوكوني التصالح مع حبري، فتلاشت قوات المعارضة التشادية وانضمت إلى قوات الحكومة التشادية برئاسة حبري، وهذا التحول شجّع الدول الغربية الكبرى وخصوصًا الولايات المتحدة وفرنسا على تقديم الدعم الكامل لنظام حبري، وتزايد دورهم في الصراع، مع اختفاء دور السوفيت؛ لأنهم كانوا يعانون حالة من التراجع على جميع الجبهات. وهكذا حظي حبري بشرعية دولية، والاعتراف الدولي بنظامه، أعقبه حالة من المصالحة الوطنية، وانضمام كثير من الجبهات المسلّحة إلى القوات المسلّحة التشادية، إضافة لتحقيق انتصارات على القوات الليبية واغتنامها غنائم حربية وعتاد وأسلحة حديثة، والمتتبع للصراع بعد ذلك سيجد أن القوات التشادية -بشكل عام- انتقلت للهجوم شمال الخط السادس عشر، ووصولها إلى قطاع أوزو والقيام بإغارات داخل الحدود الليبية.

# الهوامش

(١) للمزيد عن الحرب الأهلية التشادية، انظر: حسين عزو آدم، أثر الصراعات على الاستقرار السياسي في تشاد (١٩٧٤-١٩٩٠)، رسالة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة أفريقيا العالمية، ٢٠١٧، ص ٩٠-١٧٥.

(٢) للمزيد عن شخصية جوكوني عويضي، أنظر: حسين عزو آدم، المرجع نفسه، هامش ٢، ص ١١١.

(٣) للمزيد عن شخصية حسين حبري، أنظر: حسين عزو آدم، المرجع نفسه ، هامش ٣، ص ١١٢.

(٤) تمّ نشر هذه الدراسة في مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، العدد ٣٩، الإصدار الثاني، ج٥، ٢٠٢٠.

(5) FRUS 1977–1980, VOL. XVII, PART 3, North Africa, Briefing Memorandum From the Assistant Secretary of State for African Affairs (Moose) to Secretary of State Muskie, Subject, Libyan Intervention in Chad—Information, November,20, 1980.

(٦) التقرير الاستراتيجي العربي لعام ١٩٨٦، الصراع الليبي التشادي، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ١٩٨٧، ص ١٤٢.

(7) CIA–RDP88–01070R000200830004–3, Radio TV reports, INC. , Subject: the Situation in Chad,August15, 1983, see also, CIA–RDP90–00965R000807450001–0, Christian Science Monitor, Qaddafi pursues dual strategy in effort to expand Libya's influence in

Chad, 26 June 1985, CIA-RDP90-00965R0003008302640046-0, U.S. sees Chad as a portent of Qaddafi's ambition, 19 August 1983.

(8) Ali , S. Amjad, war – torn Chad – cockpit of international rivalry, Pakistan Horizon , Third Quarter 1984, Vol. 37, No. 3 (Third Quarter 1984), p.30.

(9) CIA-RDP86T01017R000201800001-9, directorate of Intelligence, Libya-Chad: Qadhafi's next moves, 27 January 1986, See also, The Associated Press, Hundreds arrested in Chad, 6 February 1982, The Associated Press, first U.S. supplies arrive, offensive readied, 25 July 1983.

(10) CIA-RDP90-00965R0003008302640046-0, U.S. sees Chad as a portent of Qaddafi's ambition, op.cit.

(11) Taylor ,Jeffrey A., United States intervention: the case of Chad, Master of Arts, the faculty of the center for International Studies, Ohio University, PP.75,79, see also Fobanjong ,John, interventionary alliances in civil conflicts,, Ph.D., the Faculty of the department of political Science, The University of Arizona, 1989, p.150.

- التقرير الإستراتيجي العربي لعام ١٩٨٦، الصراع الليبي التشادي، مصدر سابق، ص ١٤٢.

(12) CIA-RDP86T01017R000201800001-9, directorate of Intelligence, Libya-Chad: Qadhafi's next moves, op.cit.

(13) Fobanjong ,John, op.cit., 1989, pp.143, 144.

(١٤) محمود عبدالرحمن الشيخ، ليبيا القذافي والعلاقات السودانية التشادية ١٩٦٦-٢٠١١، دراسات أفريقية، جامعة أفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الأفريقية، العدد ٦٠، ديسمبر، ٢٠١٨، ص ٤٠.

(١٥) المرجع نفسه، ص ٤٠.

(16) Fobanjong ,John, op.cit., 1989, P. 143.

(١٧) استندت ليبيا منذ عام ١٩٥١، إلى معاهدة لافال موسوليني ١٩٣٥، بين فرنسا وإيطاليا، والتي تهدف إلى تسوية شاملة للنزاعات الحدودية الاستعمارية بين الجانبين في أفريقيا، ورغم أن هذه المعاهدة لم يتم اعتمادها من قبل الجمعيتين الوطنيتين في كلتا الدولتين الاستعماريتين فإن الاستناد عليها ظل عنصرًا ثابتًا في السياسة الخارجية الليبية خلال العهد الملكي أو بعد ثورة سبتمبر ١٩٦٩، وكان هذا الشريط الحدودي يطلق عليه قطاع أوزو، استغلت ليبيا الحرب الأهلية التشادية، واحتلت هذا القطاع عام ١٩٧٣، ونظرًا لعدم ردّ فعل من قوى الحكومة المركزية في أنجمينا، بسب الصراع بين الأطراف التشادية، اعتقدت طرابلس أن ضمّ المنطقة من حقها الشرعي؛ لذا كان قطاع أوزو سببًا في حرب ١٩٨٧- ١٩٨٨ بين القوات التشادية والليبية، وفي فبراير ١٩٩٤، أصدرت محكمة العدل الدولية حكمها في قضية قطاع أوزو حيث أقرّت بسيادة تشاد على المنطقة. انظر: أسامة عبدالتواب محمد عبدالعظيم، المواجهة الفرنسية الليبية في تشاد ١٩٨١-١٩٨٤، المجلة العلمية، كلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، العدد ٣٩، الإصدار الثاني، ج٥، ٢٠٢٠، ص ٤٠٨٦.؛ أيضًا: موجز سياسي حول أفريقيا، نيروبي / بروسكل، ٢٣ مارس ٢٠١٠، هامش ٢٧، ٤٠، ص ٥،٧.

(١٨) للمزيد عن فيليكس مالوم، أنظر: حسين عزو آدم، مرجع سابق، هامش ٤، ص ١٤٤.

(19) The New York Times, Senator tower backs U.S. military support for Chad, 8 Aug 1983.

(٢٠) أسامة عبدالتواب محمد عبدالعظيم، المواجهة الفرنسية الليبية في تشـــاد ١٩٨١-١٩٨٤، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، العدد ٣٩، الإصـــدار الثـــاني، ج٥، ٢٠٢٠، ص٤٠٨٩.

(٢١) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(٢٢) حسين عزو آدم، مرجع سابق، ص ١٧٥.

(23) The Xinhua General Overseas News, France opposes Libyan intervention in Chad, 25 June, 1983, See Also, the Associated Press, Hundreds arrested in Chad, 6 February 1982, Taylor ,Jeffrey A., Op.cit., P.20, The New York Time, U.S. is considering logistical support for force in Chad, 12 Nov 1981, P. A.1 .

(24 ) BBC Summary of world broadcasts, preparation by western propaganda for US interference in Chad, 7 January 1981.

(25 ) Ibid.

( 26 )BBC Summary of World Broadcasts, Washington provoking tension on Chad – Sudan border,23 October 1981.

( 27) Ibid.

(28 )BBC Summary of world broadcasts, preparation by western propaganda for US interference in Chad, 7 January 1981.

(29) BBC Summary of World Broadcasts, Washington provoking tension on Chad – Sudan border,23 October 1981.

(30 ) BBC Summary of world broadcasts, preparation by western propaganda for US interference in Chad, 7 January 1981.

(٣١) أسامة عبدالتواب محمد عبدالعظيم، مرجع سابق، ص ٤٠٨٩.

(32) The New York Times, U.S. is considering logistical support for force in Chad, 12 Nov 1981.

(33 ) BBC of world Broadcasts, CIA's intention of destabilizing situation in Africa, 4 February 1981.

(34 ) The Associated Press, CIA Supplied Arms, Training To Rebel Forces: Network, June 28, 1983.

(35) Ali, S. Amjad, Op.Cit., p.30.

(36) BBC Summary of World Broadcasts, Washington provoking tension on Chad – Sudan border,23 October 1981.

(37) The Associated Press, CIA Supplied Arms, Training To Rebel Forces: Network, op.cit.

(38 )BBC Summary of World Broadcasts, Washington provoking tension on Chad – Sudan border,23 October 1981.

(٣٩) محمود عبدالرحمن الشيخ، مرجع سابق، ص ٤٧، انظر أيضًا: The New York Times, U.S. is considering logistical support for force in Chad, 12 Nov 1981.

(40) Anderson , Lisa , Libya and American Foreign Policy , Middle East Journal , Vol. 36, No. 4 (Autumn, 1982), p.529.

انظر أيضًا: حسين عزو آدم، مرجع سابق، ص ١٧٦.

(٤١) **United Press International, Civil war flares again in Chad, 12 November 1981.**

(42) CIA-RDP84B00049R001303150021-1, Topic for Discussion at DCI Breakfast Meeting with Secretary Weinberger on 13 November 1981, situation in Eastern Chad.

(٤٣) حسين عزو آدم، مرجع سابق، ص ١٧٦.

(44) The Associated Press, U.S. hails Chad's demand Libyans withdraw, 30 October 1981.

(45) Ali , S. Amjad, Op.Cit.,p.28.

(46) The New York Times, U.S. is considering logistical support for force in Chad, op.cit.

(47) United Press International, Civil war flares again in Chad,Op.Cit., See Also, the The New York Times, U.S. is considering logistical support for force in Chad, Op.Cit.

(48) The Associated Press, U.S. may help peace keeping force in Chad, 18 November 1981.

(49 ) United Press International, Civil war flares again in Chad, Op.Cit., See Also, the The New York Times, U.S. is considering logistical support for force in Chad, Op.Cit.

(50 )The Associated Press, Hundreds arrested in Chad, 6 February 1982, see also, Taylor ,Jeffrey A., Op. Cit., P.21 .

(51 )FCO 93_2991,Libyan-Chadian Relations, Statement by the People's Bureau for Foreign Liaison, Subject: presence of American elements among African Peace Keeping in Chad, Jana -65, 27 Jan,1982,

(52 )FCO 93_2991,Libyan-Chadian Relations, Memorandum from British Embassy Tripoli to Chanceries, Paris, Washington, Subject: Libya - Chad, 1 February,1982.

(53) FCO 93_2991,Libyan-Chadian Relations, Memorandum from west African Department, to Chanceries Lagos, Khartoum, Tripoli, Paris, Washington, Subject: Chad, Confidential, 8 June,1982.

(54 ) Powell, Nathaniel K., France's Wars in Chad: Military Intervention and Decolonization in Africa,Cambridge University Press, 2021, P.309, See also, Ali , S. Amjad, Op.Cit.,p.28.

(55 )The Associated Press, Hundreds arrested in Chad, 6 February 1982.

(56 ) FCO 93_2991,Libyan-Chadian Relations, United Nations , Nations Unies, 12 May,1982.

(57 ) The Associated Press, Hundreds arrested in Chad,op.cit.

(58 )FCO 93_2991,Libyan-Chadian Relations, Telegram from Paris to Routine FCO , Subject: Chad, Confidential,No.58, 15 January,1982.

(59 ) Ali , S. Amjad, op. cit., p.30.

(60 ) The Associated Press, CIA Supplied Arms, Training To Rebel Forces: Network, op.cit., See also, The Associated Press, Chad President Seeking Arms and Men to Replace OAU Force, March 9, 1982.

(61) CIA-RDP90-00965R0003008302640046-0, U.S. sees Chad as a portent of Qaddafi's ambition, op.cit.

(62 ) The Associated Press, CIA Supplied Arms, Training To Rebel Forces: Network, Op.Cit., See also, The Associated Press, Chad President Seeking Arms and Men to Replace OAU Force, op.cit.

(63 ) The New York Time,U.S. is considering logistical support for force in Chad,op.cit.

(64 )FCO 93_2991,Libyan-Chadian Relations, Memorandum from A.F. Goulty Washington to R.O. Milles Nenad FCO , Subject: Libya - Chad, Confidential, 25 May,1982.

(٦٥) حسين عزو آدم، مرجع سابق، ص ١٧٦.

(66) Powell, Nathaniel K., op.cit., P.309, see also, Ali , S. Amjad, op.cit.,p.29.

(67 ) Ali , S. Amjad, Op.cit., p.28.

(٦٨) حسين عزو آدم، مرجع سابق، ص ١٧٦.

(69) FCO 93_2991,Libyan-Chadian Relations, Memorandum from A.F. Goulty Washington to R.O. Milles Nenad FCO , Subject: Libya - Chad, Confidential, 25 May,1982,

(70) FCO 93_2991,Libyan-Chadian Relations, Memorandum from west African Department, to Chanceries Lagos, Khartoum, Tripoli, Paris, Washington, Subject: Chad, Confidential, 8 June,1982,

(71) Ali , S. Amjad, op.cit.,p.28, 29.

(72) FCO 93_2991,Libyan-Chadian Relations, Memorandum from A.F. Goulty Washington to R.O. Milles Nenad FCO , Subject: Libya - Chad, Confidential, 25 May,1982,

(73) Taylor ,Jeffrey A., Op. Cit., P.21.

(٧٤) حسين عزو آدم، مرجع سابق، ص ص ١٧٦،١٧٧.

(75) **FCO 93_2991,Libyan-Chadian Relations, Memorandum from British Embassy Tripoli to Priority FCO , Libya /Chad, Confidential, No.020/4, 26 September,1982.**

(76) The Associated Press, CIA Supplied Arms, Training To Rebel Forces: Network, op.cit.

(77) CIA-RDP84S00552R000100060003-1, Chad: the growing threat to Habre , Secret, February 1,1983.

(78) FCO 93_2991,Libyan-Chadian Relations, Tele Letter from British Embassy Tripoli to FCO, Chad, Confidential, Tripoli 157, TI.34/3, 3November,1982.

(79 ) CIA-RDP84S00552R000100060003-1, Chad: the growing threat to Habre , Secret, February 1,1983؛

انظر أيضًا: محمود عبدالرحمن الشيخ، مرجع سابق، ص ٤٨.

(80 ) CIA-RDP84S00552R000100060003-1, Chad: the growing threat to Habre , Secret, February 1,1983.

(81 ) FCO 93_2991,Libyan-Chadian Relations, Report about Chad,No.020/4, 21 Nov.1982.

(82) CIA-RDP84S00552R000100060003-1, Chad: the growing threat to Habre , Secret, February 1,1983, see also, FCO 93_2991, Subject: Chad ,confidential, No.388, 15 Nov.1982.

(83 ) CIA-RDP84S00552R000100060003-1, Chad: the growing threat to Habre , Secret, February 1,1983.

(84) FCO 93_2991,Libyan-Chadian Relations, Memorandum from British Embassy Tripoli to Priority FCO ,Confidential, No.388, 15 Nov.1982.

(85) FCO 93_2991,Libyan-Chadian Relations, Memorandum from British Embassy Tripoli to Priority FCO,Confidential, No.020/4, 21 Nov.1982.

(86) CIA-RDP84S00552R000100060003-1, Chad: the growing threat to Habre , Secret, February 1,1983.

(87 )FCO 93_2991,Libyan-Chadian relations, Memorandum from the permanent mission of the Socialist People's Libyan Arab Jamahiriya

to the permanent and observer missions to the United Nations , New York , No. 8/25/4411,9 December 1982

(88 )CIA-RDP84S00552R000100060003-1, Chad: the growing threat to Habre , op.cit., See Also, Facts on file World News Digest, Sudan claims Libyan coup plot: U.S. sees threat easing, 25 February 1983.

(89) Ali , S. Amjad, Op.Cit.,p.30.

(90) The Xinhua General Overseas News, France opposes Libyan intervention in Chad, 25 June, 1983.

(91 )Ali , S. Amjad, Op.Cit.,p.30.

(92 ) Human Rights Watch, enabling a dictator, the United States and Chad's Hissene Habre 1982-1990, Printed in the U.S.A, 2016, P.29.

(93 )Facts on File World News Digest, Chad Charges Libyan Role in Rebel Offensive; U.S., France, Zaire Back Habre, July 22, 1983.

(94 ) Human Rights Watch, enabling a dictator, the United States and Chad's Hissene Habre 1982-1990, Printed in the U.S.A, 2016, P.29.

(95 )Facts on File World News Digest, Chad Charges Libyan Role in Rebel Offensive; U.S., France, Zaire Back Habre, July 22, 1983.

(96 )Ibid.

(97 )The Associated Press, U.S. to provide emergency military aid to Chad, 19 July,1983,see also, The Human Rights Watch(HRW), op.cit., P.32,.

(98) The Associated Press, U.S. to provide emergency military aid to Chad, op.cit., See also, The Human Rights Watch(HRW), enabling a dictator, the United States and Chad's Hissene Habre 1982-1990, Printed in the U.S.A, 2016, P.32, New York Times, U.S. Military Aid to Chad, 20 July 1983,P. A.8.

(99) The Associated Press, first U.S. supplies arrive, offensive readied, 25 July 1983, see also, The New York Times, Chad gets first shipment of U.S., military aid, 26 July 1983.

(100) Facts on File World News Digest, Chad Charges Libyan Role in Rebel Offensive; U.S., France, Zaire Back Habre, July 22, 1983, see also, The Associated Press, first U.S. supplies arrive, offensive readied, 25 July 1983.

(101) The New York Times, Chad gets first shipment of U.S., military aid, 26 July 1983, see also, The Associated Press, first U.S. supplies arrive, offensive readied, 25 July 1983.

(102) The New York Times, Chad gets first shipment of U.S., military aid, 26 July 1983.

(103) Ali , S. Amjad, op.cit., p.30.

(104) CIA-RDP85M00363R001102550013-8, Memorandum for the honorable George P. Shultz the Secretary of State, Secret, Subject, activities in support of Chad, the White House, August 1,1983.

(105 ) Le Monde, Washington accroît son aide à M. Hissène Habré qui a pu rentrer à N'Djamena alors que Tripoli intensifie ses bombardements, 06 août 1983,See Also, CIA-RDP88-01070R000200820010-7, ABC World News Tonight , Subject: Chad- Libya-U.S., France, 10 August,1983, The New York Times, U.S. sending Awacs and F-15 fighters to support Chad , 7 Aug 1983: A.1, The New York Times, rebels reported to gain in Chad, U.S. says the situation is serious, 6 Aug 1983.

(106)CIA-RDP88-01070R0002004-4, ABC World News Tonight , Subject: Chad-Libya-U.S., 5 August,1983.

(107 ) The New York Times, U.S. to give Chad more aid, Libya said to strike deeper, 5 Aug 1983: p.A.2.

(108 ) The New York Times, rebels reported to gain in Chad, U.S. says the situation is serious, op.cit.

(109 )The New York Times, U.S. to give Chad more aid, Libya said to strike deeper, Op.Cit.

(110) CIA-RDP88-01070R0002004-4, ABC World News Tonight , Subject: Chad- Libya-U.S., op.cit..

(111 )The New York Times, U.S. to give Chad more aid, Libya said to strike deeper, 5 Aug 1983: p.A.2.

(112 )The New York Times, rebels reported to gain in Chad, U.S. says the situation is serious, op.cit.

(113 )Ibid.

(114 )Chronology, Department of State Bulletin, vol. 83, no. 2079, (Oct. 1983), p. 84.

(115 ) The New York Times, U.S. is withdrawing aircraft it sent to help Chad, 24 Aug 1983, A.9.

(116 )The New York Times ,U.S. sending Awacs and F-15 fighters to support Chad , op.cit.

(117 ) The New York Times, Senator tower backs U.S. military support for Chad, op.cit.

(118 ) Ibid.

(119) Le Monde, Malentendu " Franco-Américain, 19 août 1983 .

(120) CIA-RDP88-01070R000200830004-3, Radio TV reports, INC. , Subject: the situation in Chad,August15, 1983.

(121 ) Human Rights Watch, enabling a dictator, the United States and Chad's Hissene Habre 1982-1990, Printed in the U.S.A, 2016, P.30, see also, Ali , S. Amjad, war – torn Chad – cockpit of international rivalry, Pakistan Horizon , Third Quarter 1984, Vol. 37, No. 3 (Third Quarter 1984),p.30 .

(122) CIA-RDP88-01070R000200820010-7, ABC World News

Tonight , Subject: Chad- Libya-U.S., France, 10 August,1983.

(123 )CIA-RDP88-01070R0002004-4, ABC World News Tonight , Subject: Chad- Libya-U.S., op.cit.

(124 ) CIA-RDP85M00363R001102550014-7, Memorandum from AmEmbassy Paris to Secretary of State Washington, Secret, Subject: French military aid to Chad, 2 August,1983.

(125 ) CIA-RDP85M00363R001102550014-7, Memorandum from AmEmbassy Paris to Secretary of State Washington, Secret, Subject: French military aid to Chad, 2 August,1983.

(126) CIA-RDP88-01070R000200830004-3, Radio TV reports, INC. , Subject: the situation in Chad,August15, 1983.

(127 ) CIA-RDP85M00363R001102550014-7, Memorandum from AmEmbassy Paris to Secretary of State Washington, Secret, Subject: French military aid to Chad, 2 August,1983.

(128 )CIA-RDP85M00363R001102550014-7, Memorandum from AmEmbassy Paris to Secretary of State Washington, Secret, Subject: French military aid to Chad, 2 August,1983.

(129 )Le Monde, Malentendu " Franco-Américain, 19 août 1983, See also, CIA-RDP88-01070R000200840003-3, Radio TV reports, INC , Subject: Mitterand to explain French aims, 20 August,1983 .

(130 ) The New York Times, Mitterand irked by U.S. on Chad; tries to road Qaddafi to negotiate, 17 Aug 1983.

(131 ) Le Monde, Malentendu " Franco-Américain, 19 août 1983 .

(132 )The New York Times, U.S. officials deny pressure on Paris to go in to Chad, 18 Aug 1983, A.1 .

(133 ) Le Monde, Malentendu " Franco-Américain, 19 août 1983 .

(134 ) CIA-RDP91-00901R000700060048-6, may attack if pushed in Chad , Mitterrand says, Los Angeles Times,26 Aug, 1983.

(135 )The New York Times, U.S. officials deny pressure on Paris to go in to Chad, , 18 Aug 1983, A.1.

(136 ) The New York Times, Mitterand irked by U.S. on Chad; tries to road Qaddafi to negotiate, 17 Aug 1983.

(137 ) Ibid.

(138) CIA-RDP88-01070R000200820010-7, ABC World News Tonight , Subject: Chad- Libya-U.S., France, op.cit.

(139 ) The New York Times, Mitterand irked by U.S. on Chad; tries to road Qaddafi to negotiate, 17 Aug 1983.

(140) The New York Times, U.S. officials deny pressure on Paris to go in to Chad, 18 Aug 1983.

(141) The New York Times, U.S. sees Chad as a portent of Qaddafi's ambition, 19 Aug 1983.

(142 ) The New York Times, Mitterand irked by U.S. on Chad; tries to road Qaddafi to negotiate, 17 Aug 1983.

(143 )The New York Times ,U.S. sees Chad as a portent of Qaddafi's ambition, op.cit., see also, New York Times ,U.S. officials deny pressure on Paris to go in to Chad, 18 Aug 1983, A.1 ,

(144 ) CIA-RDP88-01070R000200840003-3, Radio TV reports, INC , Subject: Mitterand to explain French aims, 20 August,1983.

( 145 ) CIA-RDP88-01070R000200830004-3, Radio TV reports, INC. , Subject: the situation in Chad,August15, 1983.

(146 )The New York Times, U.S. officials deny pressure on Paris to go in to Chad, 18 Aug 1983, A.1 ,

(147) CIA-RDP88-01070R000200820010-7, ABC World News Tonight , Subject: Chad- Libya-U.S., France, op.cit.

(148 ) John Fobanjong, interventionary alliances in civil conflicts,, Ph.D., the Faculty of the department of political science, The University of Arizona, 1989, p. 141, see also, Ali , S. Amjad, op.cit.,pp.30- 31.

(149) CIA-RDP88-01070R000200840003-3, Radio TV reports, INC , Subject: Mitterand to explain French aims, 20 August,1983.

(150) John Fobanjong, interventionary alliances in civil conflicts,, Ph.D., the Faculty of the department of political science, The University of Arizona, 1989, p. 141, see also, Ali , S. Amjad, op.cit.,pp.30- 31.

(151) CIA-RDP88-01070R000200840003-3, Radio TV reports, INC , Subject: Mitterand to explain French aims, 20 August,1983.

(152) Human Rights Watch, enabling a dictator, the United States and Chad's Hissene Habre 1982-1990, op.cit., p.30, see also, Ali , S. Amjad, op.cit.,p.31, John Fobanjong, op.cit., p.141.

(153) CIA-RDP88-01070R000200840003-3, Radio TV reports, INC , Subject: Mitterand to explain French aims, 20 August,1983.

(154) Le Monde, M. Mitterrand a tenu à s'expliquer par le biais d'une interview à la presse écrite et non à la television, 26 août 1983.

(155) CIA-RDP90-00965R0003008302640046-0, U.S. sees Chad as a portent of Qaddafi's ambition, op.cit.

(156) Human Rights Watch, enabling a dictator, the United States and Chad's Hissene Habre 1982-1990, op.cit., p.33.

(157) The New York Times, U.S. is withdrawing aircraft it sent to help Chad,24 Aug 1983.

(158) CIA-RDP91-00901R000700060048-6, may attack if pushed in Chad , Mitterrand says, Los Angeles Times,26 Aug, 1983.

(159 ) Ali , S. Amjad, op.cit.,p.31,32.

(160 ) The New York Times , U.S. Sends 2 Awacs to Egypt in Response to Rise in Libyan Activity in North Africa , 20 Mar 1984.

(161 ) Human Rights Watch, enabling a dictator, the United States and Chad's Hissene Habre 1982-1990, op.cit., p.30, see also, Ali , S. Amjad, op.cit.,p.32.

(162 ) John Fobanjong, op.cit., p.141-142.

(163 ) Human Rights Watch, enabling a dictator, the United States and Chad's Hissene Habre 1982-1990, op.cit., p.30, see also, Ali , S. Amjad, op.cit.,p32.

(164 )John Fobanjong, op. cit., p.141.

(165) CIA-RDP86T01017R000808030001-1, Directorate of Intelligence, Subject: Libyan Position and US opportunities in Chad, 24 December,1986.

(166)The New York Times, most Libyan troops in Chad yet to leave, U.S.aides say, 14 Nov 1984.

(167 ) Fobanjong, John ,Op.Cit. , p.141-142.

(١٦٨) التقرير الإستراتيجي العربي لعام ١٩٨٦، الصراع الليبي التشادي، ص ١٣٩.

(169) CIA-RDP90-00965R000807450001-0, Christian Science Monitor, Qaddafi pursues dual strategy in effort to expand Libya's influence in Chad, 26 June 1985.

(170) CIA-RDP90-00965R000807450001-0, Christian Science Monitor, Qaddafi pursues dual strategy in effort to expand Libya's influence in Chad, 26 June 1985.

(١٧١) التقرير الإستراتيجي العربي لعام ١٩٨٦، الصراع الليبي التشادي، مصدر سابق، ص ١٤٠.

(172) FCO 93_4452, file No. B020-8, Confidential, Relations between Libya-Chad, telegram from M F Daly West African Department to FCO, Subject: Fighting breaks out again, 13 February 1986.

(173) FCO 93_4452, file No. B020-8, Confidential, Relations between Libya-Chad, telegram from M F Daly West African Department to FCO, Subject: Fighting breaks out again, 13 February 1986.

(١٧٤) التقرير الإستراتيجي العربي لعام ١٩٨٦، الصراع الليبي التشادي، مصدر سابق، ص ١٤٠.

(175) FCO 93_4452, file No. B020-8, Confidential, Relations between Libya-Chad, Telegram from M F Daly West African Department to FCO, Subject: Fighting continues, 14 February 1986.

(176) FCO 93_4452, file No. B020-8, Confidential, Relations between Libya-Chad, Letter from Paris to Priority FCO, Subject: Chad,20 February 1986.

أنظر أيضًا: التقرير الإستراتيجي العربي لعام ١٩٨٦، الصراع الليبي التشادي، مصدر سابق، ص ١٤٠.

(177) FCO 93_4452, file No. B020-8, Confidential, Relations between Libya-Chad, Telegram from Paris to FCO, Subject: Chad, 19 February 1986.

(١٧٨) التقرير الإستراتيجي العربي لعام ١٩٨٦، الصراع الليبي التشادي، مصدر سابق، ص ص ١٤٠- ١٤١.

(179) FCO 93_4452, file No. B020-8, Confidential, Relations between Libya-Chad, Letter from Private Office Chad to Private Secretary FCO, 20 February 1986.

(١٨٠) التقرير الإستراتيجي العربي لعام ١٩٨٦، الصراع الليبي التشادي، مصدر سابق، ص ١٤١.

(181) FCO 93_4452, file No. B020-8, Confidential, Relations between Libya-Chad, Letter from Paris to FCO,Subject: Chad, 20 February 1986.

(182) FCO 93_4452, file No. B020-8, Confidential, Relations between Libya-Chad, Letter from Paris to Priority FCO, Subject: Chad, op.cit.

(١٨٣) التقرير الإستراتيجي العربي لعام ١٩٨٦، الصراع الليبي التشادي، مصدر سابق، ص ١٤١.

(١٨٤) المصدر نفسه، ص ١٤١.

(185) FCO 93_4452, file No. B020-8, Confidential, Relations between Libya-Chad, Subject, Afrique, le conflit au Tchad, article to FCO.

(186) FCO 93_4452, file No. B020-8, Confidential, Relations between Libya-Chad, Letter from Deputy United Kingdom permanent representative on the North Atlantic Council to FCO,Subject: NAC discussion on Africa South of the Sahara, 26 March 1986.

(١٨٧) التقرير الإستراتيجي العربي لعام ١٩٨٦، الصراع الليبي التشادي، مصدر سابق، ص ١٤٣.

(188) CIA-RDP90T00114R000100090001-8, directorate of Intelligence , Secret, 5 March 1987.

(189) FCO 93_4452, file No. B020-8, Confidential, Relations between Libya- Chad, letter from Paris to Priority FCO, Subject, Franco-African Summit, 14-15 November 1986.

انظر أيضًا، التقرير الإستراتيجي العربي ١٩٨٦، الصراع الليبي التشادي، مصدر سابق، ص ص ١٤٣،١٤٤.

(190) The New York Times, U.S. Weapons begin to reach Chad,op.cit.

(١٩١) التقرير الإستراتيجي العربي لعام ١٩٨٦، الصراع الليبي التشادي، مصـــدر ســـابق، ص ١٤٣، ١٤٤.

(192) CIA-RDP90T00114R000100090001-8, directorate of Intelligence , Secret, op.cit.

(193) Ibid.

(194 ) The New York Times, U.S. Weapons begin to reach Chad,op.cit.

(195 ) The New York Times , Chad's Victory Over Libya Is Also a Victory for the U.S., 14 Apr 1987.

(196 ) The New York Times, U.S. Weapons begin to reach Chad,op.cit.